# التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643


**بحث عنها «المشيشي» ودعا إليها الاتحاد والنهضة**

**هدنة سياسية أم اعادة انتشار؟**

**في ذكرى استشهاد أسد الصّحراء عمر المختار**


التحرير — الاحد 3 صفر 1442هـ الموافق لـ 20 سبتمبر 2020 م العدد 308 الثمن 700م — التحرير


# براءة من الخيانة العظمى

## حملة الدعوة في المسجد الأقصى يقولون كلمتهم ويستنكرون اتفاقية التطبيع الخيانية

**برغم التطبيع والخيانة لا أمل لبقاء كيان يهود في فلسطين**

**كذبة السلام، لتأجيل المواجهة الحتمية مع حضارة الإسلام**

كلمة العدد

# بحث عنها «المشيشي» ودعا إليها الاتحاد والنهضة ؟
# هدنة سياسية أم إعادة انتشار

باستثناء حكومة « الحبيب الجمني التي أسقطتها التجاذبات والمناكفات بصفة مبكرة مرت كل الحكومات إلى ضفة الحكم بعد أن حازت على ما يسمونه ثقة أعضاء مجلس نواب الشعب وآخرها حكومة «هشام المشيشي»، وقد تسلمت مشعل التداول السلمي من حكومة «الياس الفخفاخ» التي لم تعمر طويلا وتعثرت في نفس الحجر الذي أعاق حكومة «الجمني» عند خط البداية والأصح أنها وقعت في كمين نصب لها ولم يقدر قائدها «الياس الفخفاخ» على الإفلات منه، رغم أنه بذل كل وسعه في المناورة والمناكفة هو أيضا وتشبث إلى آخر لحظة بتلابيب السلطة التي افتكت منه ومعها المصالح والمكاسب فضلا عن خدمة المسؤول الكبير وهذا الأهم بالنسبة للفرقاء السياسيين سواء في تونس أو سائر بلاد المسلمين.

إذن، مرت حكومة «هشام المشيشي» أو كما يسميها هو حكومة الا ّ باز وايقاف النزيف، وتبدو هذه التسمية مناسبة ومقبولة فكل الحكومات التي تعاقبت بعد الثورة لم تنجز شيئا وعجزت عن تضميد جراح البلاد بل زادت من نزيفها إلى أن خارت قواها وباتت قاب قوسين أو أدنى من الهلاك، وها قد جاء «هشام المشيشي» مدعوما بمجموعة كفاءات لتوقيف النزيف وتحقيق الا ّ بازات ـ مثلما ادعى ـ لكن شريطة أن يُخلوا بينه وبين الجرح ولا يعيقوا عملية الرتق، فالجرح عميق جدا ويستوجب رتقه مجهودا مضنيا وأي تشويش ستكون نتائجه وخيمة وستزداد حالة البلاد سوءا وتقيدا ولهذا طلب رئيس الحكومة الجديد من الجميع عقد هدنة سياسية عله يحقق ما عجز عنه غيره. فخلال استقباله لأحد أعضاء مجلس نواب الشعب عن «حزب قلب تونس» قال «المشيشي» «...الوضع الذي تعيشه تونس من صعوبات اقتصادية واجتماعية وعودة انتشار فيروس كورونا يقتضي توحيد الجهود للإنقاذ والانصراف إلى ما ينفع الناس بعيدا عن المناكفات السياسية..»، وقبل نيل حكومته ثقة أعضاء البرلمان أكد «خالد عبيد» عضو كتلة الإصلاح أن «المشيشي» طلب من الأحزاب عقد هدنة سياسية مما يعني أن «هشام المشيشي» بحث عن الهدنة قبل مرور حكومته واثره، وهذا البحث تلقفته أطراف فاعلة في المشهد السياسي وتشكل ثقلا في مجال المصالح والمكاسب وتنفيذ أجندات المسؤول الكبير، وأبرز هذه الأطراف الاتحاد العام للشغل الذي عبر عن موقفه من هذه الهدنة من خلال تصريح لناطقه الرسمي «سامي الطاهري» إذ قال: «ان الوضع في تونس في حاجة إلى هدنة سياسية وهذه الحكومة يجب أن تمر وتستمر». الناطق الرسمي للاتحاد أكد على ضرورة مرور حكومة «المشيشي» وكلنا يعلم أن النهضة كانت غير راغبة بهذا التمشي وترفض حكومة لا توثثها الأحزاب و«الطاهري» في حديثه عن وجوب عقد هدنة في ذلك التوقيت هو يناكف ويزايد على النهضة وأتباعها من الأحزاب الأخرى وهذا واضح في تصريح لأمينه العام اثر تسلم حكومة «المشيشي» لمهامها، حيث قال: «ان تونس ليست في حالة حرب للحديث عن هدنة، والأهم هو خلق مناخات استقرار اجتماعي». انسحب اتحاد الشغل من محور المطالبين بالهدنة السياسية بعد أن تحققت غايته في تمرير الحكومة وأصبح يطالب باستقرار اجتماعي وانتقل من المزايدة على الرافضين ل«المشيشي» وجوقة كفاءته إلى المزايدة على الحكومة ورافضيها معا وبهذا فسح المجال للطرف البارز الأخر وهو «حركة النهضة» لتدلي بدلوها في مستنقع المزايدة وتطالب بحتمية عقد هدنة سياسية بعد أن أرغمتها الضرورة على القبول بهذه الحكومة ففي المناسبة ذاتها التي تكلم فيها الطبوبي، قال «راشد الغنوشي» «ان البلاد في حاجة إلى هدنة سياسية لمواجهة التحديات...».

ويصح لنا أن نتحدث عن هدنتين مختلفتين الهدنة الأولى قبل مرور الحكومة وقد طالب بها المؤيدون لحكومة «مستقلة» والهدنة الثانية بعد أن تمكنت تشكيلة « المشيشي» من الوصول الى قصر القصبة وطالب بها من كان يصر على رفض حكومة على تلك الشاكلة. وفي الحالتين لم يكن المراد بالهدنة السياسية التفرغ لمعالجة أسقام البلاد وتضميد جراحها فذاك عقبة كأداء لا تقوى جحافل المتهافتين على السلطة على أقتحامها فهم أعجز على تسيير حضيرة في ظل نظام فرضه علينا مستعمر لا يرقب فينا إلاّ ولا ذمة ثم نصّب هؤلاء ومن سبقوهم نواطير يرعون مصالحه وأدوات لتلبية أطماعه ورغباته فقط. هم يريدون هدنة لكي يراجعوا تكتيكاتهم وخططهم ليصلوا إلى مغانم سمح لهم المسؤول الكبير بالتطاحن والتصارع حولها. هم يسعون إلى مجرد إعادة انتشار وربح الوقت لا غير. فإن توافقوا على اقتسام الغنائم، وما توافقُ الشيخين « الغنوشي» و«الباجي قائد السبسي» عنا ببعيد. أكملت الحكومة عهدتها مع إغراقها في بحر من الشكر والثناء على جليل أعمالها وقدرتها على قهر الصعاب والوصول بالبلاد والعباد إلى برّ الأمان وان اختلفوا تدق طبول الحرب مجددا ويطالب كل طرف برأس الآخر، ولا تسمع حينها إلا العويل والنواح على حال البلاد الكارثي وعودة اسطوانة ضرورة مجابهة الفقر والجهل والمرض المستشري في ربوعنا إلى الدوران دون أن يجابه فقر ولا يمس جهل أو مرض بأدنى سوء فسواء اتفقوا أو اختلفوا سيظل الجرح ينزف وبغزارة ما لم يرحل هذا النظام والرويبضات القائمون عليه.

**أ. حسن نوير**

# هذا اليوم، تُوقع الإمارات والبحرين مع دولة يهود اتفاقية الخيانة العظمى لفلسطين مسرى الرسول ﷺ ومعراجه ﷺ... دون خشية من الله ورسوله والمؤمنين.

نشرت فرانس 24 أمس 14/9/2020م: (يدخل الشرق الأوسط الثلاثاء مسار حقبة جديدة عندما توقع دولة الإمارات ومملكة البحرين اتفاقي تطبيع العلاقات مع (إسرائيل) في واشنطن... ومن المقرر أن يشرف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال احتفال في البيت الأبيض على التوقيع... وسيقود الوفدان العربيان وزيرا خارجية البلدين الخليجيين...) أي أن الإمارات والبحرين ستوقعان اليوم الثلاثاء في تلك العاصمة السوداء واشنطن اتفاقية الخيانة العظمى لمسرى رسول الله ﷺ ومعراجه دون خشية من الله ورسوله والمؤمنين! وهما بذلك يستنان سُنَّة أمثالهما من قبل: النظام المصري في كامب ديفيد، والمنظمة في أوسلو، والنظام الأردني في وادي عربة! لقد كان الحكام في بلاد المسلمين قبل هذه التواقيع وبعدها يتعاملون مع دولة يهود ولكن من وراء ستار مراعين في ذلك شيئاً من الحياء بل من الخجل فيطبِّعون من وراء ستار، فلما زال هذا الشيء أصبح إعلان هذا التطبيع (فخراً) عندهم يعلنونه دون أن يشعروا بالصغار أو بشيء من العيب أو العار! وهذا الصغار لا بد مصيبهم، اعترفوا بذلك أو أنكروه كمصير أي مجرم في حق دينه وأمته [سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ].

إنها بحق لإحدى الكُبر أن يحدث هذا الذي حدث حيث يسير فيه التطبيع بتسارع على مرأى ومسمع من الأمة وجيشها! ودون أن تتحرك جيوش المسلمين فتقلب الدنيا عليهم وتزيلهم! ثم إن الذين لم يوقعوا اتفاقيات معلنة بعدُ ليسوا دون الموقعين درجة، فعُمان تستضيف وتضاف مع دولة يهود، وقطر وسيط (نزيه) بين يهود وغزة! والنظام السعودي في بلاد الحرمين أجواؤه مفتوحة لطائرات الدولة المسخ المحتلة لقدس أقداس المسلمين!! ثم النظام التركي لا زال يعترف بدولة يهود المحتلة لفلسطين! حقاً إنها لإحدى الكبر أن يحدث هذا الذي حدث وكأنه أمر عادي بين الأشقاء وأنه لا يتجاوز اختلافاً في وجهات النظر حول ترسيم الحدود!!

أيها المسلمون:

إن فلسطين الأرض المباركة، أرض القدس، أرض المسرى والمعراج هي في قلوب المسلمين حتى وإن ابتُلوا بحكام رويبضات يطيعون الكفار المستعمرين فوق طاعة رب العالمين، فإن فلسطين وقدسها هي فلسطين المسلمين، وليست فلسطين أولئك الحكام الخونة ولا هي قدسهم، وإن تطبيع علاقاتهم مع دولة يهود المغتصبة لفلسطين سيكللهم بالعار والشنار حتى يومهم الذي يوعدون، فإن فلسطين ستعود إلى أهلها بعد قتال يهود المحتلين للأرض المباركة في يوم مشهود تعلوه صيحات الله أكبر من جيوش المسلمين، وهو وعد غير مكذوب قاله الصادق المصدوق ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» رواه مسلم

أيها المسلمون:

إن الجيوش في بلاد المسلمين هم أبناؤكم وإخوانكم وبنو جلدتكم، وفيهم المخلصون فأنيروا بصيرتهم بالحق وادفعوهم إليه لإنقاذ فلسطين من كيان يهود المسخ الذي احتلها وعاث فيها فساداً وإفساداً بدعم من الحكام في بلاد المسلمين الذين بدل قتال ذلك الكيان حفظوا أمنه! ولولا ذلك لما بقيت لهذا الكيان باقية حتى اليوم، فيهود لا يُنصرون في قتال جاد مع المسلمين [لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ] هذا واقعهم وهذا شأنهم، ولكن بدل قتالهم تعامل الحكام معهم بصلحهم، وبدل إخراجهم من ديارنا كما قال العزيز الحكيم [وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ] وإذ بهؤلاء الطواغيت يثبتونهم فيها! [قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ].

أيها المسلمون:

إنه لا يصلح هذا الأمر إلا بما صلح به أوله: حكم بما أنزل الله وجيوش تزلزل أعداء الله، ولن يكون هذا إلا بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من جديد، فتجتث كيان يهود الذي دنس فلسطين الطاهرة أكثر من سبعين عاما، ومن ثم تعود فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام، بلداً عزيزاً في دولة عزيزة، خلافة على منهاج النبوة... وإن هذا لكائن بإذن الله، تؤكده أمور أربعة قطعية الدلالة:

الأول: أن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ] وأمة هذا حالها لن تصبر على ضيم فلا تنسى قدسها مهما صنع الطغاة بل تدوسهم بأقدامها فتؤزّهم أزّاً...

والثاني: وعد من الله بالاستخلاف في الأرض [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ] وبشرى من رسوله ﷺ بعودة الخلافة على منهاج النبوة «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد.

والثالث: حديث الصادق المصدوق ﷺ عن قتال اليهود وقتلهم: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» رواه مسلم.

والرابع: حزب صادق مخلص بإذن الله يعمل لتحقيق وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، وهو الرائد الذي لا يكذب أهله، صاحب بصر وبصيرة، يقود الأمة إلى الخير الذي يحييها بعزة ونصر، وفوز في الدارين وبشر المؤمنين.

وأمة فيها ركائز النصر هذه، فبإذن الله ستقيم خلافتها وتحرر قدسها، وتقطع دابر الظلمة وأسيادهم وأعوانهم [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ].

السابع والعشرون من محرم 1442هـ الموافق 15/9/2020م

حزب التحرير

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

# في ذكرى استشهاد أسد الصّحراء عمر المختار
# وفي اللّيلة الظّلماء يُفتقد البدر.

من نعم الله علينا نحن المسلمين أنّنا نمتلك زخما تاريخيّا مشحونا بالأمجاد نفاخر به الأمم ونبزّ به الأعداء ،وإن كنّا حاليّا نتخبّط في وحل حاضر من الانحطاط والهوان ما يجعلنا في أمسّ الحاجة إلى تلك الصّفحات المضيئة من ماضينا المجيد، وما أكثرها.. ولقد شارفتنا هذه الأيّام واحدة من تلك المحطّات المشحونة بالمعاني النّبيلة والقيم السّامية التي ضنّت يد هذا الزّمان الرّديء عن أن تجود بمثلها :إنّها ذكرى استشهاد أسد الصّحراء عمر المختار (16/09/1931)..ورغم أنّ ذاكرة المسلمين مثخنة بالجراح مثقلة بالهموم يؤثّثها من أدفاق الشّهداء ما يغطّي أيّام السّنة كلّها آلاف المرّات، رووا ومازالوا أرض الإسلام بدمائهم الطّاهرة الزكيّة ـ فاتحين ومجاهدين ومرابطين ومقاومين وثوّارا وضحايا أبرياء ـ إلاّ أنّ محطّة المختار متميّزة وجديرة بأن نطيل عندها الوقوف ننهل من معينها الذي لا ينضب ما نستعين به على حاضرنا المثبّط للعزائم، ففيها من مواقف العظة والاعتبار ما يُحيي النّفوس ويشحذ العزائم ويستنهض الهمم ويستجيش الحفائظ.. ففيما يهرول (أصحاب المعالي والسّعادة والسّمو) حكّام المسلمين نحو التّطبيع مع كيان يهود الإجرامي بخسّة ونذالة وحقارة منقطعة النّظير، ويفرّطون في مقدّسات المسلمين وأرضهم وعرضهم ودمائهم وثرواتهم ،يقف المختار في المخيال الشّعبيّ والضّمير الجمعيّ للأمّة شامخا صامدا ثابتا مخلصا نقيّا، كيف لا وقد آثر الشّهادة على الاستسلام والخيانة ـ رغم التّقاعد السخيّ الذي عُرض عليه ـ وقال قولته الشّهيرة (نحن لا نستسلم فإمّا ننتصر أو نموت)..واليوم وبعد 89 سنة عن استشهاده ذهب شانقوه ومناوئوه من الاستعمار وأذنابه إلى مزابل التّاريخ ومجاريره ولم تحتفظ ذاكرة الإنسانيّة إلاّ بالمختار رمزا للنّضال الشّريف ونبراسا يضيء درب المظلومين والمضطهدين.. وفي الليلة الظّلماء يُفتقد البدر..

## سيرة عطرة

لقد مثّلت سيرة الشّهيد عمر المختار ـ بامتياز ـ ترياقا لجميع الأمراض التي تنخر واقعنا السياسيّ :فهو بطل بدريّ بامتياز وإن تأخّر عن عصر النبوّة ،عليه من هيبة الرّجولة وبهاء الطّلعة ووقار العلماء وجلال المجاهدين ما يملأ النّفوس مهابة وإكبارا ويُعمّق الإحساس بالقرف والاشمئزاز من الأقزام والقرضايات وأشباه الرّجال والزّعماء المزيّفين المصنوعين حسب الطّلب والقادمين على ظهور الدبّابات الاستعماريّة.. ارتسمت على وجهه آيات من الألم والصّبر والتحدّي والعناد والإصرار والتّصميم والثّبات على المبدأ وقوّة الشّكيمة، زمن اليأس والاستسلام والقنوط والخضوع وضبط النّفس و(سلام الشّجعان) والشّرعية الدوليّة والقمم والمفاوضات التي لم يجن من ورائها المسلمون سوى تقنين الاستعمار وشرعنة الاندثار..إنّه مثال للشّجاعة والرّجولة والإقدام والشّهامة والشّرف والنّزاهة والتّضحية والفداء والإيثار، زمن الجبن والخيانة والخسّة والنّذالة والصّفاقة والتّطبيع وبيع الذّمم والأوطان والمقدّرات والمقدّسات في المزاد السياسيّ سرّا وعلانية.. إنّه مثال للبساطة والمباشرة والوضوح والصّدق والإخلاص: لا مراوغة ولا مداهنة ولا مهادنة ولا خداع ولا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض، زمن الضّحك على الذّقون وتزويق الاستعمار والمسخ بمساحيق الحداثة والواقعيّة والعقلانيّة والشّراكة والاستثمار والدّمقرطة وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب..

## بطل متكامل

هو باختصار نسخة طبق الأصل من الصّورة التي رُسِمت في المخيال الإسلاميّ للبطل المتكامل في زمن عزّت فيه البطولة والتبست بالخيانة :عالم ومريد ومتصوّف وفارس شهم ومجاهد عظيم اختزل في ذاته جميع معاني الجهاد وعتاده وساحاته.. فقد جاهد بالسّلاح مقارعا الفرنسيّين والطّليان، وجاهد بالفكر والقلم مؤدّبا للصّبيان وناشرا للإسلام جنوب الصّحراء الكبرى ،وجاهد بالعقيدة والإيمان كابحا لهواه وشهوات نفسه أمام مغريات الجاه والثّروة والسّلطان.. تولّى في شبابه مشيخة زاوية القصور بالجبل الأخضر التي تعلّم النّاشئة القرآن الكريم والفقه والأدب والنّحو ،ثمّ رافق الشّيخ المهدي السنوسيّ إلى جنوب الصّحراء الكبرى (تشاد والنّيجر) حاملا لواء الإسلام سيرا على الأقدام وعلى ظهور الإبل وصهوات الخيل في رحلات مضنية زادها العرق والعطش والرّمال والهوامّ والسّوام ،مضى يفري دياجير الظّلام متصدّيا للوثنيّة والبدع والخرافات مبلّغا لكلمات الله بلا مقابل ولا راتب ولا تشجيع ولا أوسمة ولا نياشين.. حسبه الله ونعم الوكيل.. ولمّا نشبت الحرب الجهاديّة ضدّ فرنسا في تشاد والنّيجر كان المختار ضمن أبطال الجهاد فاشترك في المعارك وقاتل في سبيل الله أربعة أعوام كاملة جُرح أثناءها مرّات وأشفى على الهلاك.. وما أن هاجمت إيطاليا ليبيا سنة 1911م حتّى لبّى نداء الواجب وكان في مقدّمة المجاهدين الذين أبلوا البلاء الحسن إلى أن توّج سيرته بالشّهادة..

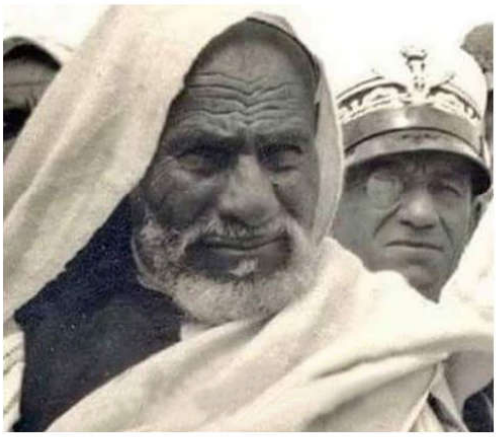

## قيادة عسكريّة فذّة

لم تنطل على المختار ألاعيب الاستعمار الفاشي ولا المساحيق التي غلّف بها نفسه وستر سوءته، ولم ير في الغزو الإيطاليّ إلاّ صولة النّصرانيّة على الإسلام وجولة جديدة من الحروب الصليبيّة فاختار التّجارة الرّابحة التي لا تبور واستحضر قوله تعالى (إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة).. بعد سقوط الجبل الغربيّ وتعثّ المقاومة في طرابلس تحصّن المختار بالجبل الأخضر واشتبك مع الطّليان في معارك تشهد له بالكفاءة والذّكاء والقوّة والتّصميم، وقد ذكرت الوثائق العسكريّة الإيطاليّة أنّ المختار قارعهم في أكثر من ألف واقعة ومعركة وكبّدهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وأجبرهم أكثر من مرّة على استبدال القيادات والخطط، بل إنّه أدخل تغييرا على الموقف العسكريّ في برقة وأحيى آمال الحركة السنوسيّة في القدرة على مواصلة الكفاح ضدّ المدّ الفاشي..

وباختصار فقد جعل المختار من الجيش الفاشي أضحوكة بين الأمم الأوروبيّة وحوّل مغامرة احتلال ليبيا إلى وصمة عار على غرّة التّاريخ الإيطاليّ ناهيك وأنّهم تركوا على رمالها المحرقة ربع مليون جثّة ما بين إيطاليّين وأحباش وبلغت نفقاتهم الحربيّة 15 مليار ليرة ونفقات الحكومة أكثر من مليارَي ليرة عدا الهزائم المنكرة والفضائح السياسيّة والأخلاقيّة والجرائم البشعة وتوابيت الموتى وأنهار الدّماء والدّموع، هذا دون أن يغنموا منها ليرة واحدة :فما إن استتبّ الأمر لهم حتّى كانت الحرب العالميّة الثّانية وطُردوا منها شرّ طردة..

## ثبات وإصرار

ورغم أنّ الرّياح ـ كلّ الرّياح ـ جرت بما لا تشتهي سفن المختار إلاّ أنّه رفض الاستسلام للطّليان والتّفريط في الأرض والعرض والدّين والرّضا بالأمر الواقع وفضّل الصّمود والقتال حتّى النّهاية :فقد تخلّت جمعيّة الاتّحاد والترقّي الماسونيّة عن ليبيا واستسلمت الحركة السنوسيّة وهاجر أقطابها إلى مصر وانتهت المقاومة من معظم القطر الليبيّ بانقلاب البربر عليها واستشهاد قادتها العظام، وقلّ الزّاد وندرت الذّخيرة وانقطع المدد من مصر وتونس وأصيب المجاهدون بالاجهاد واليأس.. كما اقترف زبانيّة موسليني من الفظاعات في حقّ الشّعب الليبيّ ما أدّى إلى استشهاد نصفه بالتّمام والكمال (750 ألفا من 1.5 ملايين) وسجن نصفه الآخر خلف الأسلاك الشّائكة ،ولم يترك الجوع والمعارك من المختار إلاّ كومة من العظام يكسوها جلد قاس ما من موضع فيه إلاّ وبه لسعة عقرب أو نهشة أفعى أو طعنة خنجر أو ثقب رصاصة أو جرح شظيّة.. ورغم أنّ المنطق والواقع السياسيّ وحركة التّاريخ تفرض بأنّ هزيمته والقبض عليه والتفاف حبل المشنقة حول رقبته قد أضحى مسألة وقت لا غير، فإنّ المختار آثر الاستمرار في القتال ورفض بكلّ إباء وشمم أن يقبل بشروط الاستسلام والخضوع وفضّل الاستشهاد في سبيل كلمة الله والسّير على نهج أبطال الصّحراء الكبرى من الزّعماء المسلمين الذين قارعوا فرنسا وبريطانيا وإيطاليا بلا كلل ولا ملل وقدّموا نماذج رائعة للنّضال والكفاح المشرّف رافضين كلّ عروض الاستسلام والصّلح حتّى سقطوا شهداء دون أن ينال منهم الأعداء شيئا ،بل كلّفوا لهم غاليا ما كانوا سيحصلون عليه بلا مقابل..

من هذه الطّينة خُلق عمر المختار..

## لكلّ أجل كتاب

يوم الجمعة 28 ربيع الآخر 1350هـ/11 سبتمبر 1931م تسلّم المختار كتاب أجله ،وافاه مرفوع الجبين على صهوة جواده في أشرف ساحة والسّلاح زينة الرّجال في يده: فقد اشتبك مساء ذلك اليوم وقد مزّقه الجوع والعطش مع كتيبة إيطاليّة في معركة غير متكافئة، فقُتل جواده وجُرح هو ووقع في الأسر، ثمّ نُقل إلى بنغازي ومنها إلى قرية (سلوق) حيث حُكِم عليه بالإعدام..ولأنّ المختار أخلص جهاده لله فقد ثبّته الله في مثل هذا الموقف الذي تهتزّ له الأسود في آجامها مصداقا لقوله تعالى (يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا والآخرة) فلم يجزع أو يخف ولم يتضرّع أو يسترحم أو يعتذر ولم تهتزّ قناعاته ولا مسلّماته ولم تُصبه كبوة ولم يراجع نفسه ولم يرضخ للمساومات، بل

واجه الموت رجلا كما عاش حياته رجلا، فخاطب جلاّديه وهو ينتظر تنفيذ الإعدام بعزّة نفس وبكلّ ثقة في اللّه ورضا بقضائه وقدره وبروح إيمانيّة عالية لم تعرف الخور ولا الجبن (نحن لا نستسلم بل ننتصر أو نموت وإنّ حبل عدالتكم لم يفارق عينيّ لحظة واحدة وقد اقتضت مشيئة اللّه أن أقع أسيرا بين أيديكم وهو وحده يتولّى أمري، أمّا أنتم فلكم أن تفعلوا بي ما تشاؤون ولكن ليكن معلوما عندكم أنّي ما كنت في يوم من الأيّام لأسلّم لكم طوعا).. ما أعظم المختار..

## الشّهادة البطوليّة

لقد ضجّ العالم الإسلاميّ على عمر المختار وانهمرت الالتماسات على موسلّيني كي يرحم سنّه وشيبته وضعفه ووقاره وأعوامه السّبعين ويكتفي بسجنه أو نفيه، إلاّ أنّ (الدّوتشي) أصرّ إلحاحا على إعدامه ،بل أبى إلاّ أن ينفّذ الحكم بطريقة مهينة فيها من التشفّي والشّناعة والتّمثيل والثّأر ما تنأى عنه النّفس الكريمة ويأباه الشّرف العسكريّ :الشّنق حتّى الموت.. وفي الواقع فإنّ اللّه تعالى الذي ينتقي من عباده الشّهداء أراد أن يشرّف المختار بالشّهادة لأنّه أهل لها ،ولا رادّ لقضائه ومشيئته..

وعلى السّاعة التّاسعة من صبيحة الإربعاء 04 جمادى الأولى1350هـ/16 سبتمبر 1931م عُلّق المختار على أرجوحة الأبطال بعد أن حصر الطّليان آلاف الليبيّين لمشاهدة المنظر إرهاقا لمشاعرهم ،وما هي إلاّ أن اقتطفت ملائكة الرّحمان روحه الطّاهرة الزكيّة وزفّتها إلى بارئها راضية مرضيّة فيما انفجرت الحناجر بالتّهليل والتّكبير والزّغاريد وانبرت الألسن تستمطر شآبيب الرّحمة على شيخ الشّهداء وتفتّقت آلاف القرائح برثاء المختار بقصائد عصماء مؤثّرة مازالت إلى اليوم تحتفظ برنينها المحزن..فأيّ حياة تضارع هذه الوقفة الشّريفة التي وقفها أسد الصّحراء، وأيّ عيش يضاهي هذه الموتة الكريمة التي ماتها ،وأيّ كنوز تساوي هذا الصّيت الذي اكتسبه..؟؟ وصدق الشّاعر حيث قال (والنّاس صنفان موتى في حياتهم وآخرون ببطن الأرض أحياء)..

## لعنة المختار

لم يكن الدّوتشي - وقد أسكرته نشوة الانتصار وأخذته العزّة بالإثم - يعلم أنّ للمختار ربّا إسمه المنتقم يمهل ولا يهمل يمدّ للجبابرة في طغيانهم ثمّ يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.. فسرعان ما انكسرت جيوش المحور في العلمين وسيدي البرّاني وخرج الطّليان من ليبيا أذلّة وهم صاغرون وسقطت روما نفسها في أيدي الحلفاء وذاق الإيطاليّون القهر وذلّ الاحتلال وسقاهم اللّه من الكأس التي تجرّع منها الشّعب الليبيّ المجاهد.. أمّا الدّوتشي فقد أصابته لعنة المختار: إذ ثار عليه شعبه وقتل بأيدي مواطنيه شرّ قتلة يوم 29 أفريل 1945م..لقد ضُرب بخمس رصاصات منها واحدة في جبهته تناثرت على إثرها خلايا مخّه الذي سوّل له التشفّي من شيخ المجاهدين وطُرحت جثّته على قارعة الطّريق يركلها الشّعب ويبصق عليها في ازدراء واحتقار، وفي المساء عُلّقت من رجليها في إحدى محطّات البنزين وتُركت تتدلّى إلى صباح اليوم التّالي.. فأين هذا الخزي من الزّفة التي أقيمت للمختار والميتة البطوليّة التي ماتها..؟؟ لقد سجّل المختار بأحرف من نور بطولات وأمجادا لا بدّ أن تعيها الأجيال الحاليّة في كفاحها ضدّ الكافر المستعمر وأن تستنقذها من براثن العلمانيّين والعملاء الذين تمسّحوا بأعتابها وجنوا ثمارها زورا وبهتانا وأن تعيدها إلى حضن الأمّة تقتبس من عبرها ودروسها ما تستضيء به في دربها الحالك نحو استئناف الحياة الإسلاميّة ،وما ذلك عليها بعزيز إذا خلصت النيّة وصفت القلوب وصدقت العزائم.. فالمختار كامن في صدر كلّ مسلم ومستعدّ لأن يستيقظ في كلّ لحظة. المختار كلمة من كلمات اللّه وكلمات اللّه لا تدخل تحت الحصر (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مددا) -

# اللقاءات والمشاورات المتعددة في ليبيا عن ماذا ستتمخض؟

كتبه: الأستاذ أحمد المهذب

تشهد الأزمة الليبية حراكاً متعدداً في أماكن متعددة يأخذ شكل لقاءات وصفت «بالمشاورات» تمهيداً للحوار بين المتنازعين في ادّعاء بأنها مقدمات للحل السياسي.

ولكن السؤال: هل هذا الحراك وهذه المشاورات من أجل إيجاد حل حقيقي للأزمة؟ أم هو أولاً من قبيل «اللعب في الوقت الفاضي أمريكياً»؟! وثانياً: بدافع من شعور الأطراف المحلية بضرورة إنهاء الأزمة أم أنهم لا يملكون ذلك؟

وفي هذا الحال يكون هذا الحراك كله بترتيب وتكليف من الراعي الأمريكي، فلا بد من معرفة الهدف الذي يقود إليه هذا الحراك.

كلنا الآن يدرك أن المهيمن على المشهد والمتحكم فيه هو أمريكا، وتأثير بقية الأطراف الدولية أصبح أضعف مما كان عليه قبل سنة ونصف تحديداً، فالفرنسيون أصبحوا غير قادرين على التحرك عبر المتخاصمين والمتواجهين على الأرض، لانكشاف الدور الخبيث الذي كانوا يلعبونه بين حفتر وحكومة الوفاق. والإنجليز يتحركون من خلف الستارة في الغرف المظلمة، يحركون هذا ويقترحون على ذاك ويقومون بتقديم المشاريع عبر مجلس الأمن، التي في غالب الأحيان تفشل «بالفيتو».

ولمعرفة الإجابة على الأسئلة السابقة لا بد من استعراض الأعمال الجارية الآن:

-1 في نهاية الشهر الماضي أطلق فايز السراج مبادرته بوقف إطلاق النار، وعقيلة صالح ممثل الطرف الثاني في الصراع أعلن هو أيضاً وقفاً لإطلاق النار في اليوم نفسه، في دلاله واضحة بأن الأمر دبر في الخفاء.

-2 بعد إعلان وقف إطلاق النار ظهرت الدعوات إلى الحوار؛ فكانت الدعوة إلى حوار في المغرب في مدينة بوزنيقة لمجموعة من برلمان طبرق والمجلس الأعلى للدولة، ثم أعلن في 6 أيلول/سبتمبر عن لقاء تشاوري آخر في القاهرة يضم أعضاء من البرلمان وأعضاء المجلس الأعلى ومعهم المستشار الأمني للسرّاج.

-3 وفي المدة ذاتها، أعلن عن حوارات كانت تتم في جنيف بين مجموعة يمثلون حفتر وأخرى تمثل عناصر النظام السابق مع ممثل عن حكومة السراج - لم تذكر أسماؤهم - تحت إشراف بعثة الأمم المتحدة.

-4 سافر السراج على عجل إلى أنقرة أو استُدعي، واجتمع مع أردوغان ونوقشت كما ذكر في الإعلام «مستجدات الأوضاع في ليبيا».

-5 بتاريخ 7 أيلول/سبتمبر صرح المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة بأن «ما يجري في المغرب ليس حوارا وإنما هو مشاورات تمهد للحوار»، في محاولة لحفظ خط الرجعة.

-6 في 7 أيلول/سبتمبر، مندوب ليبيا في الأمم المتحدة يبلغ مجلس الأمن بأن مليشيات حفتر خرقت وقف إطلاق النار أربع مرات خلال 72 ساعة.

-7 قبل هذا وذاك أمريكا على لسان مندوبتها في مجلس الأمن ترفض تقسيم ليبيا، مما يعني أن الأمر قيد التداول من بعض الأطراف، وخصوصا فرنسا. وترحب أمريكا بإعلان السراج وعقيلة صالح وقف إطلاق النار، قائلة: «يجب أن يقود الأطراف الليبيون الحل من خلال المفاوضات السياسية نحو انتخابات وطنية» وتابعت: «عملية السلام ستنجح في ليبيا عندما تكف الأطراف الخارجية عن تغذية الصراع...»! يا للعجب كأن بلادها ليست هي من يغذي الصراع عبر عملائها السيسي ومحمد بن سلمان وغيرهما متغاضية عن عميلها حفتر!

ولا يفوتنا هنا أنه بموازاة أعمال الأطراف الخارجية والحركة السياسية الدائرة، هناك سباق بين المتفائلين من المتربحين من استمرار الأزمة.

ونحن نلاحظ أن هذه اللقاءات التي توزعت بين القاهرة والمغرب وسويسرا انطلقت بعد صدور بياني السراج وعقيلة صالح لوقف إطلاق النار، ولم يمر عبر حفتر «إعلاميا» للإيحاء للشارع بانتهاء مهمة حفتر.

وبالنظر في هذه اللقاءات والحوارات وتفحص البيانات الصادرة عنها، وترحيب البعثة الأممية بها المتمثلة في تصريحات ستيفاني ويليامز الأمريكية نجد أنها تصب في تحقيق جملة من الأمور:

-1 تقصير مدة رئاسة السراج وبعض من معه.

-2 تضييق المجلس الرئاسي من تسعة أعضاء إلى رئيس وعضوين.

-3 جعل الرئيس والعضوين الممثلين للأقاليم الثلاثة المكونة للبلاد؛ إقليم برقة وإقليم طرابلس وإقليم الجنوب غزان في شكل فيدرالي مقدمة للتقسيم، إذا رأت أمريكا في ذلك مصلحة لها.

-4 إقرار فترة انتقالية جديدة يستطيعون من خلالها تحقيق جملة من الأهداف:

أ- إنهاء العناصر الثائرة المقاتلة بالقتل أو الاحتواء.

ب- تمكين عملاء جدد من سدة السلطة لإكمال المشروع الخبيث.

ج- القبض على اقتصاد البلاد المتمثل في عائدات النفط وجعلها في يد الأمم المتحدة وإخراجها من يد السلطة فيما يشبه ما جرى في العراق.

وقد رحبت السفارة الأمريكية في بيان مطول أذاعته قناة الحرة السبت بما سمته «اتفاقاً ليبياً سياسياً» بين الأطراف المتنازعة لإعادة تسيير نشاطات المؤسسة الليبية للنفط، مشددة على أهمية التخلص من «التدخلات الأجنبية» و«كسر حلقة النهب».

بعد هذا العرض لما يجري لا يسعنا إلا أن نقول ما قاله الأخ العزيز الأستاذ محمد عمر في وصف هذا الواقع المرير الذي ساعدت فيه هذه الفئة الباغية المتحالفة مع الأجنبي والماسكة بهذه السلطة:

«لقد تقاسموا الرواتب والوظائف والمخصصات والامتيازات وعاثوا في الأرصدة والمقدرات  ثم باؤوا بالفشل الذريع المريع في تقديم الخدمات الأساسية - وحتى - في إدارة الحرب، وعجزوا عن إدارة الأزمات التي تراكمت وتورطوا في استدامتها وضيعوا - حتى على حليفهم التركي - هوامشه بتوقيعات موسكو وبرلين... وها هم اليوم يمنحون أنفسهم وأحزابهم - برضا سيدهم الأمريكي - الحق في التمديد لفترة انتقالية عبثية مضافة لن تزيد وطننا وقضيتنا إلاّ رهقاً».

حالهم حال قارون [إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ] [القصص: 76]

«إن إزالة هذا الركام الوهمي المزور، عن كاهل هذا البلد المنكوب هو الهدف الأول لأي جهد حقيقي، ينطلق من تحرير الإرادة واسترجاع السيادة بالانفضاض عن الأجنبي، وتأسيس البنيان على الإرادة الذاتية الحرة».

# برغم التطبيع والخيانة
# لا أمل لبقاء كيان يهود في فلسطين

الدكتور الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير بولاية تونس

ما من قضية من قضايا الصراع التي شهدها العالم إلاّ وتمّ الوصول فيها إلى حلّ ما وبشكل ما باستثناء قضية فلسطين فهي بحق أعقد قضية شهدها العالم، فهي أكبر من أهل فلسطين وأكبر من كيان يهود ومن الأمم المتحدة وأعضاءها من الدول الكبرى ولا يملك حلّها إلاّ المسلمون إذا اتبعوا شرع الله الحنيف، حيث حدّد القرآن الكريم والسنة النبوية معالم الصراع وعلى يد من ولمن ستكون الغلبة والنصرة وقد كان ذلك أمراً مبرماً لا شكّ في وقوعه.

## 1. كيف نشأت قضية فلسطين

لقد كانت الثورة العربية التي قادها الخائن الشريف حسين (جدّ العائلة المسمّاة بالهاشمية) ضد الدولة العثمانية بمثابة الطعنة النجلاء التي أدت إلى احتلال بلاد المسلمين ومهدّت لإسقاط الخلافة واغتصاب فلسطين.

حيث قسّمت بلاد المسلمين (سنة 1917م) وفق معاهدة سايكس-بيكو ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني وفي نفس السنة قطعت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها بلفور وعداً لليهود بإيجاد وطن لهم في فلسطين حيث تقول المادة الثانية من صكّ الانتداب البريطاني على فلسطين (أن تكون بريطانيا الدولة المنتدبة مسئولة عن وضع فلسطين في أحوال سياسية واقتصادية وعسكرية تضمن قيام الوطن القومي لليهود في فلسطين).

ومنذ ذلك الحين والصراع قائم بين أهل فلسطين ويهود حتى عام 1945م. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وبروز أمريكا كدولة أولى في العالم عرضت القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة فكان قرار التقسيم عام 1947م (قرار 181).

وكانت بريطانيا قد شجّعت قبل ذلك هجرة اليهود إلى فلسطين كي تهيئ الظروف لتحقيق وعد بلفور المشؤوم. وكانت تمدّ العصابات اليهودية التي نشأت هناك (مثل الهاجناه ووشتيرن) السلاح وتمنعه عن أهل فلسطين، ولما جاء قرار التقسيم سنة 1947م وانتهى موعد الانتداب البريطاني سلمت أسلحتها للعصابات اليهودية في تل أبيب التي بدأت باحتلال ما جاورها من القرى مستخدمة سلاحها الحديث ولم يكن بيد المقاومة الفلسطينية إلاّ القليل من الأسلحة الصدئة من مخلفات الحرب العالمية الثانية.

وأخذت الجيوش العربية بقيادة الملك عبد الله بن الحسين وجون كلوب باشا الإنكليزي مواقعها لارتكاب أفظع خيانة عرفها التاريخ حيث سلمت هذه الجيوش فلسطين (48: عكا يافا والناصرة والقدس الغربيّة...) لقمة سائغة ليهود بعد أن وطدت أركان كيان يهود وسحبت السلاح من المقاتلين الفلسطينيين وتركتهم عزّلاً من السلاح تحت رحمة العصابات الكيان يهودية.

ولم يبق لأهل فلسطين بعد حرب 48 عدى الضفة الغربية التي ضمت إلى حكم الأردن وغزّة التي بقيت تحت الحكم المصري.

وقامت دولة كيان يهود وفق قرار 181 في حين أنّ قيام دولة فلسطينية قد عطّل من طرف أمريكا لأنّه ليس لها عملاء ترتكز عليهم في هذا المشروع.

وقد لعب جمال عبد الناصر بعد وصول الضباط الأحرار إلى الحكم في مصر دوراً كبيراً في إيجاد الانهزام النفسي عند الأمّة الإسلامية عامة وأهل فلسطين خاصّة.

وقد كان عبد الناصر في الوقت الذي يرفع فيه شعارات مثل سأغيّر التاريخ وسألقي بكيان يهود في البحر كان مبعوثه محمد حمروش يجري اتصالات سرية مع كيان يهود بواسطة اليهودي إريك رولو بفرنسا.

ولإنّه لا عبد الناصر ولا غيره يجرؤ على التنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين، دعا عبد الناصر لعقد أوّل مؤتمر قمة عربي في القاهرة سنة 1964، أتخذ فيه أوّل قرار لذبح قضية فلسطين وذلك بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة احمد شقير لتقوم بجمع الفلسطينيين وتنظيمهم حتى تصبح الممثلة لهم والإطار القانوني الذي يتنازل الفلسطينيون من خلاله عن معظم فلسطين لكيان يهود بعد عقد الصلح معها.

ولقد شكلت حركة فتح التي نشأت سنة 1965 برئاسة أبو عمار عمودها الفقري وكان الهدف المعلن لها هو تدمير كيان يهود وتحرير حيفا ويافا وعكا واللدا والرملة أي تحرير فلسطين التي قضمت عام 1948م إذ أنّ أراضي الضفة الغربية وقطاع غزّة والقدس الشرقية تم احتلالها عام 1967م أي بعد نشأة منظمة التحرير وحركة فتح.

وقد كانت الغاية العليا لمنظمة التحرير هو إقامة دولة فلسطينية علمانية ديمقراطية على كامل أراضي فلسطين تكون عاصمتها القدس حصراً يتساوى فيها المسلمون واليهود والنصارى وتعيد اللاجئين الفلسطينيين المشتتين في كامل أنحاء العالم إليها.

وكان الميثاق الوطني الفلسطيني ينصّ صراحة على تحرير فلسطين من النهر إلى البحر وأنّ طريقة ذلك الكفاح المسلح ومن الشعارات التي كانت ترفع (سنحررها شبراً شبراً). وكان العدول عن هذه الغاية أو مجرّد الاعتراف بكيان يهود يعتبر خيانة عظمى يستحق فاعلها القتل.

ولما استطاعت المنظمة استقطاب الفلسطينيين واخذ تأييدهم، قامت الدول العربية في 1974م في مؤتمر قمة الرباط باتخاذ قرار يقضي باعتبار (منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني) وذلك لإلقاء العبء على الفلسطينيين تمهيداً للسير في الحلول السلمية والصلح مع كيان يهود، بعد أنّ ألقت الدول العربية سيف القتال وأسقطت الحلول العسكرية بعد حروب مصطنعة خاضتها حينا وأرغمت على خوضها من قبل كيان يهود حينا آخر حتى أضاعوا فلسطين كلّها وأجزاء أخرى من الأردن وسوريا ولبنان ومصر.

ومنذ ذلك التاريخ (1974) وبخاصّة بعد ذهاب ياسر عرفات للأمم المتحدة (في نفس عام 1974 بعد اتخاذ قرار قمة الرباط) وإلقائه خطابه الشهير «بغصن الزيتون» الذي قبل من خلاله مبدأ الحلّ السلمي والصلح مع يهود.

نقول منذ ذلك التاريخ لم يعد أمام تصفية القضية الفلسطينية من عائق من جهة حكام البلاد العربية ومن جهة منظمة التحرير، والعائق الوحيد الذي كان يقف عقبة إنما هو من جهة كيان يهود ومطامعه التوسعية في المنطقة.

وبعد صلح كامب ديفيد الخياني سنة 1978م وانعقاد مؤتمر فاس عام 1982 م الذي أعلن فيه حكام البلاد العربية وقادة منظمة التحرير صراحة ودون خجل أو مواربة تخليهم عن الخيار العسكري تجاه كيان يهود واستعدادهم للصلح معه والاعتراف به في مشروعهم الذي أطلق عليه (مشروع فاس)، الذي لم تتمخض عنه مفاوضات صلح بسبب عدم جدّية أمريكا ورفض كيان يهود.

ثمّ تلتها في بداية التسعينيات مفاوضات مدريد علنا ومفاوضات أوسلو سرّاً والتي تمخضت عن إبرام اتفاقية أوسلو سنة 1995 بين أبو عمار ورابين والتي رفعت فيها منظمة التحرير شعار غزّة أريحا أولاً. وألغي على إثرها الميثاق الوطني الفلسطيني حيث اشترط كيان يهود على المنظمة إلغاءه بالرغم من علمه بأنّ هذا الميثاق لا يساوي عند واضعيه ثمن الحبر الذي كتب به.

وبعد أربعين عاماً على إنشاء هذه المنظمة لم تستطع تحرير شبراً واحداً من أرض 48 بل على العكس من ذلك اعترفت بحق كيان يهود على هذه الأراضي. كما أنّها لم تقم دولة على أرض الضفة والقطاع التي كانت تحت يد حكام العرب عند قيام المنظمة، أما السلطة العتيدة التي تمخّضت عن اتفاقية أوسلو فلا تعدوا عن إدارة على أرض مقطعة الأوصال منزوعة السلاح، مسلوبة الإرادة لا تملك سلطة على الأجواء ولا على المعابر ولا على ما في باطن الأرض ولا على الحدود ولا على البحر يمرّ مدراءها من مكان إلى مكان بعد أن يسمح لهم الجندي اليهودي الوضيع بالمرور.

ثم جاءت الانتخابات الفلسطينية سنة 2006 وسيطرت بعدها حماس على غزة ومنظمة التحرير على الضفة، فيما يعرف بالانقسام الفلسطيني.

وبعد مجيئ ترامب إلى الحكم المعروف بعنجهيته واحتقاره لحكام المنطقة واعتبارهم مجرد أبقار يقع ذبحها عندما يجف ضرعها، عمل على تفعيل مشروع التطبيع الذي قدمه الملك عبد الله آل سعود في قمة بيروت سنة 2003 و القاضي بالتطبيع الكامل وذلك

وذلك بأن تصنع أمريكا دويلة فلسطينية على جزء لا يتجاوز 20٪ من أرض فلسطين دويلة منزوعة السلاح مشلولة الإرادة منقوصة السيادة مقطعة الأوصال تعيش على المساعدات والتبرعات، وتنتزع الولايات المتحدة مقابل ذلك صكّاً نهائياً وبشكل شبه جماعي بالاعتراف بكيان يهود على 80٪ من أرض فلسطين من خلال ممثلي الشعب الفلسطيني وحكام المنطقة العربية والإسلامية.

فسارع حكام الإمارات والبحرين في التطبيع مع كيان يهود، لينضافوا إلى الاتفاقيات الثنائية التي وقعتها مصر بكامب ديفيد والاردن بالعقبة وتركيا من قبل، في انتظار أن يلحق بهم حكام السعودية وقطر والسودان، وغيرهم بما فيهم حكام تونس الذين لطالما تاجروا بقضية فلسطين دون أن نسمع لهم شجبا للخيانات الأخيرة، حيث اعتبر الرئيس قيس سعيد صاحب مقولة التطبيع خيانة عظمى، اعتبر ما أقدمت عليه الإمارات شأن داخلي ليسقط كما سقط أقرانه من قبل عبد الناصر والسادات وغيرهم.

## 2. التطبيع خيانة عظمى:

إن التطبيع خيانة عظمى وجريمة ما بعدها جريمة، وتفريط ما بعده تفريط وغدر وخيانة للأمانة، فأرض فلسطين أمانة في أعناق كل المسلمين و لا يجوز لأحد أن يفرّط في شبر واحد منها لأعداء الله:

قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** (27) سورة الأنفال

إنّ ممّا أضر بقضية فلسطين هو جعل الواقعية أو الرضا والتسليم بالأمر الواقع مصدر ا لأخذ الحلول على قاعدة خذ وطالب والتدرج في أخذ الحقوق، دون جعل الإسلام القاعدة الفكرية التي تستمدّ من خلالها الحلول.

وبالتالي الواقع يقتضي المفاوضة والمساومة على حقوق لا نقاش فيها، ولهذا استبعد الحل الشرعي، وهو الجهاد لأنّه غير متصوّر وغير ممكن عند القائمين على الحلّ، الذين استسلموا للظروف الدولية حتى صاروا جزءاً من أدوات الحلّ و ليسوا قائمين عليه، وهو ما أدى بهم إلى الركون إلى القوى الاستعمارية كشيء لا مناص منه لحلّ قضايا المسلمين في انتحار سياسي جماعي، فتحوّلت الحقوق المشروعة إلى فتاة يستجدى على طاولة اللئام، وتحولت مسألة تحرير فلسطين من النهر إلى البحر إلى غزة وأريحا أوّلاً، وأصبح الكفاح المسلح في 48 من طريقة مشروعة لا محاد عنها إلى إرهاب يجب نبذه. وأصبح فك الحصار عن الفلسطينيين غاية الغايات يتنازل لأجله عن أمور كانت بالأمس تعد من الثوابت عند أصحابها. فالواقعية والرضوخ للأمر الواقع عندهم هو الرأي الأمثل للحلّ الشامل أو قل للانهيار الكامل.

وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من الحيد عن الثوابت والخضوع لضغوطات الواقع فقال سبحانه وتعالى:

**وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا. ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا. إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا.**
الإسراء 73.. 75

كما وحذرنا الرسول (ص) من مسايرة الهوى والسير وفق الحلول التي يفرضها الواقع والحيد عن الثوابت

«لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

إن أية حالة تؤدي إلى الصلح والتطبيع تزيد الأعباء وتضاعف المسؤوليات، وإن التطبيع مع كيان يهود جريمة من أبشع الجرائم. فهو سيكون بضمانات من الدول الكبرى، ومن هيئة الأمم، تجعل إعلان الحرب على كيان يهود إعلاناً للحرب على هيئة الأمم، ومحاربة للدول التي تضمن الحدود، وهذا يجعل إعلان الحرب على كيان يهود عسيراً، ويجعل القضاء على كيان يهود شاقاً، قد يكلف الملايين من الشهداء، لذلك كان لزاماً على الأمة أن تعمل على إحباط المؤامرات التي يدبرها الكافر المستعمر وأن تعمل لاستمرار حالة الحرب (لا السعي للصلح والتطبيع) لتنتقل إلى حرب فعلية حتى يقضى على هذا الكيان من الجذور، فبقاء حالة الحرب مع كيان يهود تسهل القضاء عليه، فضلاً عما فيه من إنهاك لقواه، واستنفاذ لإمكانياته، وإضعاف لمقاومته.

## 3. الثوابت الشرعية:

إنّ فلسطين أرض فتحها المسلمون فصارت دار إسلام تجري عليها أحكامها. وإنّ اليهود اقتطعوا جزءاً من أرض الإسلام وأقاموا عليها كيانا لهم. فيلزم شرعاً على كل مسلم أن يدافع عن هذا الجزء من أرض الإسلام حتى يرده إلى حظيرة الإسلام.

وخلاصة القول إنّ أرض فلسطين هي أرض إسلامية مغتصبة، وهي أرض مقدسة، يجب القتال والجهاد لاستردادها.

قال تعالى: «**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**» (191) سورة البقرة

خاصة وأنّ كيان يهود مجاور لبلادهم ممّا يزيد في وجوب نهوضهم لتحريرها مصداقاً لقوله تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**» (123) سورة التوبة

وهذا لا يتأتّى إلاّ بالإعداد للجهاد وتهيئة الأسباب له.

قال تعالى: «**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**» (60) سورة الأنفال

فالصلح مع كيان يهود ولو على شبر من الأرض حرام شرعاً لأنّه لا يجوز شرعاً أن يجعل لكافر سلطان على أي أرض إسلامية ولهذا لا يجوز أن يقوم أي لقاء بيننا وبينهم إلاّ في ساحة الجهاد والجهاد يقتضي توحيد المسلمين تحت راية خليفة واحد، يقود الجيوش ويحكم بكتاب الله وسنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم.

إنّ إقامة الخلافة يعني تطبيق الإسلام ووحدة الأمة وانعتاقها من ربقة الكافر المستعمر. وموضوع استعادة أرض اغتصبت من المسلمين هو أحد واجباتها الشرعية، فكيف إذا كانت الأرض السليبة هي فلسطين التي يوليها المسلمون أهمية خاصة، لما لها من عظيم قيمة في نفوسهم رسخها الإسلام فيهم وجذرها.

## 4. لا أمل لبقاء كيان يهود رغم التطبيع

إنّ الذي يتبصّر في الواقع يرى أنّ إزالة كيان يهود هو ضمن امكاناتنا، وأنّ بقاءه ناتج عن خيانة حكامنا وليس من قوته فلا يجوز الاعتراف به بحجة الفشل الحاضر فحكام الخيانة هؤلاء ليسوا بخالدين وجيل النصر على الابواب ومن يتبصّر في النصوص الإسلامية يوقن أنّ المسلمين سيزيلون كيان يهود.

لقد وعد الله سبحانه المسلمين بمقاتلة اليهود المعتدين والانتصار عليهم بالإسلام والمسلمين كما ورد ذلك في القرآن والسنة الحديث كما ورد ذلك في سورة الإسراء:

«**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**» (8) سورة الإسراء

فالعلوّ والإفساد وانتقام الله منهم لهذا العلو والإفساد قد حصل في المرتين قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وهاهم اليوم يعودون إلى العلو والإفساد بشراسة وفظاعة لم يسبق لها مثيل، لذلك فإنّ الله سبحانه وتعالى سيعود عليهم بالانتقام والقتل. وسيكون دلك بيد المسلمين كما اخبرنا الرسول صلى الله عليه و سلم بذلك (لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله) رواه البخاري ومسلم.

وقوله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى يُقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنّه من شجر اليهود).

والله سبحانه وتعالى قد حكم على اليهود بالذلة أينما وجدوا أبد الدهر إلا بحبل من الله وحبل من الناس كما هو حاصل لهم اليوم.

قال تعالى: «**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ**» (112) سورة آل عمران

وحبل الله قد انقطع عنهم لإفسادهم في الأرض أما حبل الناس فإنّه حاصل لهم اليوم بحمايتهم من أمريكا ودول الغرب لكن هذه الحماية مؤقتة لأنّ الله قد تأذن وحكم بأن يسلط عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب لبغيهم وإفسادهم وعصيانهم وكفرهم بآيات الله حيث قال جلّ من قائل: «**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**» (167) سورة الأعراف

وهذا يدل على أنّ كيان يهود سيقضى عليه لانّ سوم العذاب الدائم إلى يوم القيامة يقتضي أن لا يكون لهم كيان يرفع عنهم العذاب والذلّة لذلك فإننا سنقضي على كيان يهود لا محالة بإذن الله فلا يهولنكم أمرهم وما أعدّوه من عدة وسلاح فإنّ ذلك لن يحميهم ولن ينفعهم ولن يحول دون القضاء عليهم ويحل بهم ما حلّ بمن سبقهم من يهود بني قريظة أيام الرسول صلى الله عليه وسلم إذ ظنّوا أنّ حصونهم مانعتهم من الله فلم تغن عنهم شيئاً.

حيث قال تعالى في سورة الحشر: «**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ**» (2)

وبناء على ذلك فإنّه لا أمل لكيان يهود بالبقاء في المنطقة مهما عقد معه من اتفاقيات ومنح من مواثيق لأنّ هذه الاتفاقيات تخالف ثوابت الأمة التي رسخها الإسلام في أذهانهم حتى أصبحت من المسلمات وينتظرون الفرصة السانحة لتطبيقها.

# كذبة السلام، لتأجيل المواجهة الحتمية مع حضارة الإسلام

محمد علاء الدين العرفاوي

استيقظت الأمة الاسلامية على خيانة جديدة تضاف إلى سجل حكام الضرار نواطير الاستعمار لتعلن أبو ظبي والمنامة تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب لأرض الإسراء والمعراج متمتة بذلك ما بدأه أسلافهم من أكذوبة حرب الـ 48 التي أسست كيان يهود مرورا إلى ما سمي بنكسة الـ67 بقيادة العميل عبد الناصر والتي أريد منها فرض واقع وجود هذا الكيان وإيهام الأمة وخاصة الجيوش منها باستحالة هزمه وصولا إلى كامب ديفد بوابة التطبيع وإلى أوسلو التي أضفت الشرعية الدولية لمغتصبي المسجد الاقصى وقد نحتاج الى مجلدات لسرد خيانات من نصبهم أعداء الأمة حكاما لأمة محمد صلى الله عليه وسلم سواء أكانوا من محور الشر المفضوح بقيادة أبو ظبي والرياض أو من محور الشر المقنع المتخفي تحت جلباب الثورة والمشروع الاسلامي الديمقراطي بقيادة الدوحة واسطنبول، والمشترك بينهم هو العمل لإنهاء ما اصطلح عليه بالصراع «العربي-الإسرائيلي» وهنا بيت القصيد، تضليل الأمة والحيلولة دون تطبيق أحكام الإسلام في هذه القضية تحريك الجيوش لتحرير الأقصى الأسير.

إن المتابع لمختلف القضايا العالمية خاصة في البلاد الاسلامية يلاحظ تسارعا غير مسبوق لمحاولة اغلاق ملفات مختلف الصراعات فيرى حركة طالبان قد قبلت التفاوض مع الحكومة الأفغانية والمشاركة في الحياة السياسية ثم يسمع عن حل سياسي في كل من سوريا وليبيا يطبع مع رموز النظام السابق ويشاهد توقيع سلام بين شمال السودان وجنوبها أما في لبنان فالطريق واحد نزع سلاح حزب الله وتأسيس نظام سياسي جديد لا يقوم على الطائفية والعنوان في كل هذه الاحداث واحد «السلام العالمي» و«نهاية الأيديولوجيات» أو «حوار الحضارات».

**فهل يمكن للعالم فعلا ان يعيش دون ايديولوجيات أو ان يتحقق سلام في ظل هيمنة غربية تقتل الشعوب وتستنزف خيراتها وفي ظل وجود كيان يهود؟**

في عام 1989 نشرت مجلة «ناشيونال إنترست» مقالاً بعنوان نهاية التاريخ للسياسي الأميركي فرانسيس فوكوياما وأطروحته الأساسية أن الديمقراطية الليبرالية بقيمها عن الحرية الفردية والمساواة والسيادة الشعبية ومبادئ الليبرالية الاقتصادية، تشكل مرحلة نهاية التطور الأيديولوجي للإنسان وبالتالي عولمة الديمقراطية الليبرالية كصيغة نهائية للحكومة البشرية.

وفي رد مباشر على هذه الاطروحة سنة 1993، أثار السياسي الأمريكي صاموئيل هنتغتون جدلا كبيرا في أوساط منظري السياسة الدولية بكتابة مقالة بعنوان صراع الحضارات في مجلة فورين آفيرز معتبرا أن أطروحة فوكوياما هي نظرة قاصرة مؤكدا أن صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون بين الدول القومية واختلافاتها السياسية والاقتصادية بل ستكون الاختلافات الثقافية المحرك الرئيسي للنزاعات بين البشر في السنين القادمة ليتحول النزاع القادم من صراع بين الرأسمالية والشيوعية إلى صراع بين الحضارات محتملة والرأسمالية ومن بين هذه الحضارات التي ركز عليها هنتغتون الحضارة الإسلامية والتي تجمع كل الدول ذات الأغلبية المسلمة وقد قال في كتابه «صراع الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي»:

إن صراعات المسلمين مع جيرانهم ومنافسيهم شكلت خطرا مقيما على الغرب، وليس صحيحا أن الإسلام لا يشكل خطرا على الغرب وإن الإسلاميين فقط هم الخطر ذلك أن تاريخ الإسلام خلال أربعة عشر قرنا يؤكد أنه خطر على أية حضارة واجهها، ولاسيما المسيحية» مقترحا على الغرب أن يقوي جبهته الداخلية بزيادة التحالف والتعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي و بالتالي ولئن تناقض الكاتبان شكلا فالمضمون واحد ايجاد الحلول لفرض هيمنة الديمقراطية الليبرالية على العالم وربما يكون الوازع الوحيد لتغيير الأطروحة احتلال العراق سنة 1991 وما لاقاه الجيش الأمريكي من صد ورفض وقتال بعد أن كان يمن النفس باشتمام رائحة الورود التي سيلقيها له الشعب العراقي المسلم وهو يستقبل دبابات الديمقراطية الليبرالية معلنا نهاية التاريخ على رأي فوكوياما.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي أصبح الإسلام هو العدو رقم واحد في المواجهة مع الغرب إذ حل الإسلام محل الخطر الشيوعي. ففي تحليل استراتيجي يتناول «السياسة الواقعية في العالم الجديد» نشرت مجلة «أنترناسيوتال أفار» في عددها الصادر بتاريخ 3 جويلية 1991 التي حاول كاتبها استشفاف القوى التي يواجهها الغرب في القرن الحادي والعشرين بعد انهيار الشيوعية، فيقول: « والتصادم بين الهويات الحضارية أوضح ما يكون بين الغرب والإسلام. وهذا الأمر يتصل جزئيا بالتعارض بين القيم العلمانية والدينية، وجزئيا بالتنافس التاريخي بين المسيحية والإسلام» ثم يضيف «وفي حالة الإسلام يضاعف هذا الخطر الجوار الجغرافي والعداء التاريخي وكذلك الدور السياسي الصريح الذي يلعبه الإسلام في حياة أتباعه. ثم ينتهي إلى القول: « لكل هذه الأسباب وغيرها ربما يوجد رأي واسع الانتشار في الغرب، ليس على استعداد فحسب لتأييد حرب باردة اجتماعية على الإسلام، بل والأخذ بسياسات تشجيع على ذلك، «أما القائد الأعلى السابق للناتو «جون كالفان» فقد أشار إلى الخطر القادم من الجنوب في صورة الإسلام. ففي محاضرة ألقاها عام 1991 قال فيها: «..بعد أن أنهى الغرب الحرب الباردة، ها هو الصراع يعود بالنسبة له إلى محوره الرئيسي، ألا وهو المجابهة مع الإسلام «.كذلك «ماكسيم رودسنون» المفكر الفرنسي البارز، يرى أن « المسيحية الغربية قد رأت في العالم الإسلامي خطرا يهددها قبل أن يبدأ النظر إليه كمشكلة حقيقية بزمن طويل.

وهنا يتجلى واضحا حتمية صراع الحضارات وضرورة إيجاد الأحزاب العاملة على التغيير وتأسيس الدول المبدئية على أساس الأفكار (العقيدة) القادرة على خوض هذا الصراع والانتصار فيه بإقامة دولة الخلافة ابتداء ومن ثم تصديه لمكر الغرب وتجرئه على أمة الإسلام وتحرير أراضي المسلمين ونشر الإسلام في العالم رحمة للعالمين.

في ظل إفلاس الحضارة الرأسمالية وعدم قدرتها على الصراع الفكري أمام قوة الفكرة الإسلامية وطريقتها في حل مشاكل الإنسانية جمعاء ناهيك عن فشلها العسكري بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في كل من أفغانستان والعراق سعى الغرب إلى محاولة خبيثة تحول دون بروز الحضارة الإسلامية وأفكارها الصافية النقية تحت مسمى «حوار الأديان» أو «حوار الحضارات».

## مفهوم الحوار بين الحضارات

الحضارة هي مجموع المفاهيم عن الحياة التي انبثقت عن عقيدة وهي الفكرة الكلية عن الكون والإنسان والحياة، فالحضارة الإسلامية أسست على تقوى الله ورضوانه فهو الخالق الحاكم الذي انزل الينا افضل شرائعه لتنظم علاقاتنا ومجتمعاتنا على ضديد الحضارة الرأسمالية التي أسست على شفا جرف هار تفصل فيه الدين عن الحياة ليصبح الإنسان مشرعا مكان الخالق وعندما نقول الصراع أو الحوار بين الحضارات نعني المسلمين وحضارتهم من جهة والنصارى والرأسماليين من جهة أخرى ويركز الغرب في التعريف بحوار الحضارات أو حوار الأديان على ثلاث أمور أساسية.

- المساواة بين الأديان والحضارات دون استعلاء او تفضيل دين على آخر فمن شهد بالحق ان لا اله الا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد عليه أن يساوى هذه الوحدانية مع من ادعى لله ولدا، مع أن الله يسبحانه يقول: «تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا». سورة مريم90-.

- انحصار الحوار حول معرفة ما عند الغير دون التعرض لنقضه او ابطاله فالغرب يعلم علم اليقين أن الإسلام هو الحق الذي يقذف به حضارتهم الباطلة فيدمغها فإذا هي زاهقة.

- الوصول الى بديل حضاري (لا يخرج عن عقيدة فصل الدين عن الحياة: الديمقراطية) عن طريق الوصول الى قواسم مشتركة بين الدينين والحضارتين «الاسلام الديمقراطي»

لقد أوعز الغرب الكافر المستعمر لعملائه من الحكام وأشباه السياسيين في بلاد المسلمين لترسيخ هذه الفكرة الضالة المضلة فنذكر على سبيل الذكر لا الحصر «مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات» و«كرسي بن علي للحوار بين الحضارات والأديان» أو النسخة الثورية منه «مركز الإسلام و الديمقراطية» و«مؤتمر دبي العالمي للسلام» فعجبا لمن ساوى بين الإسلام

والكفر وبين التوحيد والإلحاد والتثليث فلا يفضل الحلال على الحرام ولا الشرع على الطاغوت قال تعالى «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»

## السلام العالمي (الوجه السياسي لحوار الحضارات)

إن السلام العالمي هو مفهوم الحالة المثالية للسعادة والحرية والسلام داخل وبين جميع الشعوب والأمم على الأرض وهذه الفكرة المتمثلة بعدم وجود عنف في العالم هي أحد الدوافع التي تحفز الشعوب والأمم علي التعاون طوعا وبمحض إرادتها والهدف المعلن لمختلف المنظمات الدينية والعلمانية هو تحقيق السلام العالمي من خلال حقوق الإنسان والتكنولوجيا والتعليم والهندسة والطب والدبلوماسية المستخدمة لإنهاء جميع أشكال القتال. ومنذ عام 1945، تعمل الأمم المتحدة والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن التابع لها (أمريكا وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) لحل الصراعات دون حروب

فمن يصدق أن الأمم المتحدة تسعى فعلا إلى تحقيق السلام العالمي وهي التي سلمت آلاف البوسنيين المسلمين ليذبحهم الصرب ذبحا بعد أن أعلنت المنظمة مدينة سريبرينيتشا منطقة آمنة للبوسنيين حيث لجأ إليها الآلاف ليحتموا داخل مقر قيادة قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والتي جردتهم بعدها من السلاح بحجة الحماية ومن يأمنها وهي التي وقفت صامتة أمام قصف الولايات المتحدة لأفغانستان والعراق، بحجة «جلب الديمقراطية» للمظلومين وهل يقبل المسلمون وهم يتلون قول الله تعالى «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا» بحل الدولتين تحت رعاية هذه المنظمة المشبوهة الراعية لمصالح القوى الكبرى المهيمنة العاملة للحفاظ على النظام الرأسمالي الظالم المخالف لشريعة الرحمان. وعن أي سلام عالمي يتحدث هؤلاء وقد بشرنا رسول الله صل الله عليه وسلم بقتال يهود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله).

أما الصين صاحبة العضوية الدائمة في مجلس الأمن (وهو أحد أجهزة الأمم المتحدة الستة بالإضافة إلى الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوصاية والأمانة العامة ومحكمة العدل الدولية) فما تقوم به في حق المسلمين في تركستان الشرقية ما هو إلا محاكاة لما يقوم به كيان يهود في فلسطين فبأي سلام يتشدقون والأمثلة عن إجرام هذه المنظمات الدولية من ورائها الدول الكبرى (أمريكا وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) في حق الشعوب عامة والأمة الإسلامية خاصة تشيب منها الولدان فمثلا، بعض جنود الدول الغربية، وخاصة فرنسا وهولندا، الذين خدموا تحت مظلة الأمم المتحدة في رواندا ضالعون بالإبادة الجماعية سنة 1994.

إن حوار الأديان والحضارات أو السلام العالمي لهو في حقيقة الأمر مكر يمكره الغرب الكافر ليضل به عن سبيل الله و يطمس أحكام الشرع فيحاول إقناع المسلمين بالجلوس على طاولة المفاوضات بدل الجهاد في سبيل الله لتحرير أرض الأسراء والمعراج وأن يساووا بين الإيمان والكفر بديلا للفتوحات ونشر الإسلام في كل أرجاء المعمورة رحمة للعالمين عن تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ، إلا أدخَله الله هذا الدين بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل، عزًّا يُعِزُّ الله به الإسلام، وذلًّا يُذِلُّ الله به الكفر)

## حتمية عودة الخلافة الراشدة

إن الصدام والمواجهة بين الرأسمالية والخلافة أمر حتمي يندفع فيه الغرب مشحونا بطاقة الحقد الصليبي وبخلفية استعمارية لا تكترث لقيمة الأرواح بينما يسعى المسلمون لخيرية البشرية بما لديهم من نور الهداية الربانية والتشريع الذي ينقذ العالم من مصائب الرأسمالية وأزماتها.

وقد كشف رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير تخوف بريطانيا من الخلافة في المؤتمر العام لحزب العمال بتاريخ 16-7-2005 ثم تبعه وزير داخليته كلارك، عندما قال في معهد هيريتيج في 6-10-2005: «لا يمكن أن تكون هناك مفاوضات حول إعادة دولة الخلافة، ولا مجال للنقاش حول تطبيق الشريعة الإسلامية».

وكرر الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن التخويف من الخلافة في أكثر من مناسبة، منها ما قاله في مؤتمره الصحفي في البيت الأبيض في 11-6-2006: «إن وجود أمريكا في العراق هو لمنع إقامة دولة الخلافة التي ستتمكن من بناء دولة قوية تهدد مصالح الغرب وتهدد أمريكا في عقر دارها». ثم كشف عن طبيعة الصراع المبدئي، فقال: «إن المتطرفين المسلمين يريدون نشر أيديولوجية الخلافة التي لا تعترف بالليبرالية ولا بالحريات».

وكان الكاتب الأمريكي نوح فيلدمان (واضع دستور الثورة) قد ألّف كتابا بعنوان «سقوط وصعود الدولة الإسلامية» أكد فيه وجود تأييد جماهيري لتطبيق الشريعة الإسلامية مما يؤدي إلى إيجاد خلافة إسلامية.

وقد يعتبر بعض المتابعين «والمتفرجين» أن التطلع للخلافة هو مجرد اندفاع شعوري للهروب من الواقع المؤلم ويتجاهلون كون العمل لها فرض شرعي فالخلافة هي التنفيذ العملي لأحكام الإسلام (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية) والأكثر بلاغة من ذلك كلّه بشرى رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى روى الإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه الله، قال: كنا جلوساً في المسجد فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء، فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته. فجلس أبو ثعلبة. فقال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت».

# هدم السيسي للمساجد لوحده سببٌ كافٍ للإطاحة به وإقامة حكم الإسلام

ناصر شيخ عبد الحي

### الخبر:

هدم المساجد لا يزال مستمراً في مصر، تارة بدعوى التطوير وأخرى بدعوى التعدي على الأراضي الزراعية.

### التعليق:

لقد بلغ إجرام السيسي، بضوء أخضر أمريكي، مبلغاً عظيماً، لإذلال المسلمين الذين انتفضوا ضد إجرام حكامهم، وذلك لكسر إرادتهم، وخنق صوتهم ليستمرئوا عيش الهوان والسكوت عن موبقات الحكام.

إن حرب عدو الله السيسي على بيوت الله وهدمه لها، بذرائع متهافتة ساقطة صفيقة، لتؤكد حقده وحقد أسياده الصليبيين على دين الله، وخشيتهم من صحوة عباده وانتفاضتهم من جديد لإسقاط أنظمة الكفر وإقامة حكم الله في الأرض.

كما تؤكد هذه الحرب أيضاً أن أنصاف الثورات قاتلة، وهي درس لكل من يرضى بأنصاف الحلول، لأن أنظمة الإجرام هذه لا ينفع معها إلا استئصالها من جذورها الآسنة وإقامة حكم الإسلام على أنقاضها.

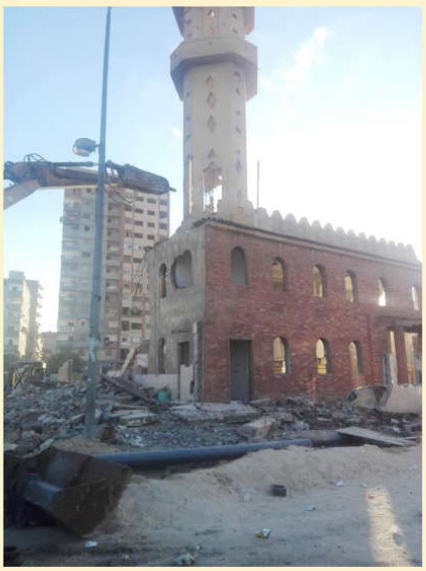

لا لقاء ولا التقاء ولا أنصاف حلول مع أنظمة مجرمة نصّبتها علينا أمريكا وغيرها من دول الاستعمار المتلون والمتجدد.

إن مآذن المساجد تستصرخ همم الصادقين أحفاد الصحابة والفاتحين، وقد آن لمن يمتلك القوة من جيوش الأمة في مصر وأخواتها أن يعلنوا انحيازهم لدينهم وأمتهم، وأن يثبتوا أنهم في صف أهلهم لا في صف أنظمةٍ مجرمة تحارب دين الله وعباده.

[إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ]

# براءة من الخيانة العظمى
# حملة الدعوة في المسجد الأقصى يقولون كلمتهم ويستنكرون اتفاقية التطبيع الخيانية

ألقى حملة الدعوة في المسجد الأقصى المبارك كلمة استنكروا فيها اتفاقية التطبيع الإماراتية البحرينية مع كيان يهود. جاء ذلك في وقفة احتجاجية عقب صلاة الجمعة 2020-9-18 تحت عنوان (المطبعون خونة وفلسطين تحررها جيوش الخلافة).

وقد تضمنت الكلمة تجريماً لهذه الاتفاقية التي تشرّعن وجود كيان يهود المحتل وتفرط بمسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبينت أن هذه الاتفاقية الخيانية هي حلقة في مسلسل الاعتراف والتطبيع مع المحتل، وقد سبق الامارات والبحرين في هذه الخيانة كل من مصر والأردن وتركيا ومنظمة التحرير.

وأكدت الكلمة أن الحكام والأنظمة في هذه الخيانة سواء، من طبعهم منهم اليوم ومن سيتبع، وأن هؤلاء الرويبضات لن ينالوا شرف تحرير المسجد الأقصى، فلا القدس قدسهم ولا الأقصى أقصاهم بل هي قدس المسلمين وأقصى المسلمين، وجيوش الأمة هي من ستحرر الأقصى والأرض المباركة في ظل الخلافة التي تمتلك الأمة دعائم قيامها.

هذا وعلت أصوات التكبير وهتف المشاركون ضد الأنظمة الخيانية ودعوا لإقامة الخلافة التي تحرر كامل فلسطين.

# السودان:

كتبه المهندس أحمد جعفر

## اتفاق جوبا استمرار لكيد الكفار المستعمرين وأدواتهم بالسودان

وقعت الحكومة الانتقالية السودانية والجبهة الثورية ممثلة في حركات التمرد، يوم الاثنين 31/08/2020م، اتفاق سلام بالأحرف الأولى في مدينة جوبا عاصمة جنوب السودان، يعقبه توقيع نهائي خلال مدة زمنية لا تتجاوز الـ45 يوما

أهم ما جاء في هذا الاتفاق، الذي بُني على أساس تقسيم السودان لخمسة مسارات وهي: (مسار دارفور، مسار المنطقتين، مسار الشرق، مسار الشمال، ومسار الوسط)، وهذا أساس على جُرُف هار، نتيجته الحتمية الانهيار بما تبقى من وحدة السودان، إذ إنه قام على مشروع الكافر المستعمر، وهو تهيئة ولايات السودان للتفتيت والتقسيم.

أولاً: التأكيد على تأسيس الحياة على أساس حضارة الغرب الكافر، والتي لم تفارق السودان منذ ما يُزعم باستغلاله، فقد اتفقت الحكومة الانتقالية مع المتمردين حول ما يسمى بالقضايا القومية في البند رقم واحد الفقرة (7) «على الفصل التام بين المؤسسات الدينية ومؤسسات الدولة»، وهذا مجرد تضليل للناس لإزالة ما تبقى من أحكام الإسلام، فمنذ دخول الاستعمار السودان حتى خروجه منها بجيوشه فقط، لم يكن للدين علاقة بالدولة سوى بعض الأحكام البسيطة التي بهذا النص سيعملون على إزالتها، وكذلك في البند نفسه الفقرة (9) التي نصت على: «إقرار واحترام الهوية السودانية وبناء دولة المواطنة»، ما يعني إبعاد المسلمين في السودان عن دينهم، وجعل (السودانوية) هي الأساس الذي يجمعهم، وذلك إمعاناً في إرضاء المستعمرين، وتغريب المسلمين، ولن ينالوا بذلك إلا السخط من العزيز الجبار، والركل من هؤلاء الكفار.

ثانياً: تعميق المحاصصات في السلطة والثروة، والنظرة المنحرفة للحكم، وذلك من خلال زيادة الفترة الانتقالية؛ إذ إنها تبدأ بعد توقيع السلام النهائي، وتستمر لمدة 39 شهراً كما نصت الاتفاقية، ما يعني أنه منذ توقيع الوثيقة الدستورية والتي لها أكثر من عام لم تبدأ الفترة الانتقالية بعد، وذلك من أجل إرضاء المتمردين من خلال إشراكهم في الحكم، ولذلك أعطوهم 25٪ من مجلس الوزراء؛ أي خمسة وزراء، وثلاثة أعضاء في مجلس السيادة، وتمثيلهم بنسبة 25٪ من المجلس التشريعي، وهي 75 مقعداً من جملة 300 من مقاعد البرلمان، ومؤخراً طرحت الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية (قوى الحرية والتغيير) أنها بصدد زيادة عدد البرلمانيين إلى 450 حتى يصل الحجم الكامل لسعة المبنى، وهذه هي النظرة الفاسدة نفسها التي كانت سائرة عليها الحكومة البائدة في الترهُّل الحكومي، جاء ذلك في البنود (4، 5، 6) من اتفاق القضايا القومية، وبالنسبة للمنطقتين، يكون تقسيم الثروة فيها للمتمردين كالآتي: 40٪ للولاية و60٪ للمركز لمدة 10 سنوات، بالإضافة لمنصب والي واثنين نائب والي و30٪ من برلمان الولايتين، زائداً غرب كردفان، إضافة إلى أن يكون أحد نواب رئيس القضاء من المنطقتين، والخدمة المدنية يكون 5٪ من جنوب كردفان، و3.2٪ من النيل الأزرق، و4.3٪ من غرب كردفان، وذلك لمدة 10 سنوات... جاء ذلك في اتفاق المنطقتين، أما تقسيم الحكم في دارفور فكالآتي: يكون 40٪ لمكونات مسار دارفور، و30٪ للمركز، و10٪ للحركات الأخرى الموقعة على الاتفاق، و20٪ لأصحاب المصلحة. سبحان الله! أهل الموارد والثروة الحقيقيون يعطون 20٪ وبقية الثروة يتقاسمها مجرمو الحكومة، والمتمردون، أي سلام هذا؟! وضُمّنت هذه الجرائم في اتفاق دارفور!

ثالثاً: إحياء النعرات، وعوامل التفرقة، وذلك عن طريق إثارة، وتأكيد اللهجات المحلية كما جاء في البند الأول فقرة (25) «اعتبار اللغات السودانية جميعها لغات قومية يجب تطويرها، والاحتفاء بها بالتساوي» مما يجعل الفرقة بين أهل السودان، وتذكيتها على أساس اللغة.

رابعاً: وهذه الأخطر سياسياً على وحدة البلاد، وهي إقرار الحكم الذاتي للمنطقتين، والتي يتبعها حق تقرير المصير، وهو الانفصال كما حدث مع جنوب السودان، فقد تم تضمين الحكم الذاتي للمنطقتين، وجعل التشريع، وسن الدستور من الولاية نفسها؛ أي يكون دستورها منفصلاً عن دستور الدولة، وجعل الاتفاق أن يستند الدستور (للمنطقتين)، على دستور 1973م المعدل سنة 1974م، وبالتالي يتم تعيين الوالي من داخل الولاية نفسها، وتكون ماليتها منفصلة؛ مما يعني أن المتبقي فقط إعلان الانفصال، إضافة للاتفاق الأخير يوم الخميس 03/09/2020م بين حمدوك رئيس الحكومة، والمتمرد الحلو في إثيوبيا، والذي أقرّ حق تقرير المصير، والعلمانية السافرة كما جاء في البند رقم (4) (يحتفظ سكان جبال النوبة والنيل الأزرق بالوضع الراهن، الذي يشمل الحماية الذاتية، حتى يتم الاتفاق على الترتيبات الأمنية من قبل أطراف النزاع، وحتى يتحقق فصل الدين عن الدولة)، والبند (3) (يجب قيام دولة ديمقراطية في السودان، ولكي يصبح السودان دولة ديمقراطية تكرس حقوق جميع المواطنين، يجب أن يقوم الدستور على مبادئ «فصل الدين عن الدولة»، وفي غياب هذا المبدأ يجب احترام حق تقرير المصير؛ حرية العقيدة والعبادة وممارسة الشعائر الدينية مكفولة بالكامل لجميع المواطنين السودانيين. لا يجوز للدولة إقامة وتحديد دين رسمي). أما دارفور فقد نص اتفاقها على الحكم الفيدرالي، وتحديد صلاحيات واختصاصات تشريعية، وتنفيذية للإقليم، وذلك بوضعه على القالب الانفصالي، بل ذهب الاتفاق المشؤوم هذا أكثر من ذلك إمعاناً في التقسيم؛ بأن وضع النظام الفيدرالي لكل ولايات السودان، وذلك في البند (25) الفقرة (2)، وبالتالي نحن أمام هذه النصوص ليس بيننا وبين انفصال ولايات السودان لخمس دويلات كما هو مشروع المستعمر إلا الإعلان فقط.

خامساً: استمراراً فيما بدأته الإنقاذ، من إضعاف القوات المسلحة وشرذمتها، وذلك عن طريق دمج قوات التمرد داخل الجيش على شكل وحدات، وكتائب كاملة، وليس أفراداً، ويمنع نقلها من أماكنها بعد الدمج لمدة 40 شهراً قابلة للتمديد، بالإضافة لإنشاء قوة مشتركة تحفظ الأمن في دارفور مكونة من 12 ألف جندي 6 آلاف من قوات التمرد و6 آخرين من القوات النظامية.

إذاً واقع هذا الاتفاق ظاهر جداً، وهو انخراط في مشروع الكافر المستعمر الساعي لإبعاد كل ما له علاقة بشيء من رائحة الإسلام في القوانين والمجتمع، وكذلك تقسيم ما تبقى من السودان، وهذا ما سيذهب بالسودان إلى هاوية سحيقة أسوأ مما هي عليه الآن، وما كان ذلك كله ليحصل لولا وجود عملاء الغرب وأدواته في دَسّت الحكم يسوموننا سوء العذاب، ولذلك لا مخرج من عنق هذه الزجاجة التي تضيق علينا يوماً بعد يوم، إلا بلفظ هؤلاء العملاء، وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي هي وحدها القادرة على أن ترجعنا أَحْرَار الناس، نسوس الناس جميعهم، ونرعاهم بالعدل الرباني.

### بيان صحفي

## السودان وشهادة الزور في اتفاق الخيانة مع كيان يهود

شهدت أميرة عقارب؛ القائم بأعمال السفارة السودانية بواشنطن، ونائب السفير، شهدت توقيع الإمارات والبحرين مع كيان يهود اتفاقية الخيانة العظمى لفلسطين؛ مسرى رسول الله ومعراجه عليه الصلاة والسلام، يوم أمس الثلاثاء 15/09/2020م، ووصف سفير السودان بواشنطن، نور الدين ساتي في تصريح لصحيفة التيار الصادرة اليوم الأربعاء 16/09/2020م الخطوة بأنها: (ليست من باب مباركة الاتفاق، أو عدم مباركته)، وأعرب عن أمله في أن تدفع هذه الخطوة إلى السلام الحقيقي في المنطقة!!

إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان نستنكر وبأشد العبارات شهادة الزور هذه من ممثلي السودان في أمريكا، دولة الخيانة، ونؤكد على الحقائق الآتية:

أولاً: إن ما قامت به دويلتا الإمارات والبحرين؛ صنيعتا الاستعمار البريطاني، من تطبيع مع كيان يهود، هو جريمة كبرى، وخيانة عظمى، لله ورسوله والمؤمنين الصادقين إلى يوم الدين.

ثانياً: إذا كانت مشاركة السودان ليست من باب المباركة، كما يدعي السفير، فهي من باب شهادة الزور التي ذكرناها، والمؤمن الحق لا يشهد الزور، قال تعالى: [وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا].

ثالثاً: إن قول السفير ساتي بأنه (يأمل أن تدفع هذه الخطوة إلى السلام الحقيقي في المنطقة...)، فليعلم (سعادة) السفير أن كيان يهود مغتصب لأرض إسلامية؛ بل للأرض المباركة التي بها المسجد الأقصى؛ أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين! فأي سلام يرتجى مع من دنس المقدسات، وانتهك الحرمات، وسفك دماء الأطفال والشيوخ والنساء، بل طال عدوانه الشجر والحجر؟!

رابعاً: مهما طبع الحكام الرويبضات، أو بارك العملاء والتبع، فإن فلسطين الأرض المباركة، أرض القدس، أرض المسرى والمعراج، هي في قلوب المسلمين، حتى وإن ابتُلوا بحكام يطيعون الكفار المستعمرين بدل طاعة رب العالمين. إن فلسطين ستعود إلى المسلمين، وإن المسجد الأقصى سيطهر من دنس يهود في يوم مشهود، تعلوه صيحات الله أكبر من جيوش المسلمين، عندما تقاتل يهود المحتلين للأرض المباركة، وهو وعد غير مكذوب قاله الصادق المصدوق ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» رواه مسلم.

وإننا مطمئنون لهذا الوعد الذي سيتحقق بمشيئة الله سبحانه، على يد الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تحكم بما أنزل الله، وتوحد جيوش المسلمين، لتزلزل الأرض تحت أقدام كيان يهود فتجتثه من فوق الأرض الطاهرة، وتعود فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام.

فهيا أيها المسلمون اعملوا مع حزب التحرير؛ الرائد الذي لا يكذب أهله حتى نحقق نصر الله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وبشرى رسول الله ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وإزالة كيان يهود من الأرض المباركة. [ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ].

إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية

مالي:

# إضاءات على انقلاب مالي الحلقة الأولى

كتبه الأستاذ مناحي محمد

عرفت مالي يوم 18/08/2020 انقلابا عسكريا قاده مجموعة من الضباط اعتقلوا رئيس البلاد أبو بكر كيتا ورئيس وزرائه بوبو سيسي وعددا من المسؤولين والقادة العسكريين من أبرزهم قائد أركان الجيش المالي، وأعلن العسكريون عن تشكيل «اللجنة الوطنية لإنقاذ الشعب» وتعهدوا بإنجاز انتقال سياسي مدني في آجال معقولة، وقد لقي الانقلاب داخليا ترحيبا وقبولا من سكان مالي الذين كانوا في عصيان مطالبين بإسقاط رئيس البلاد كيتا بدعوة من حراك 5 يونيو الذي رحب بدوره بالانقلاب، وقد أعلن قائد الحراك وملهب حماسة وحمية أهل مالي الإمام محمود ديكو اعتزاله السياسة بعد لقائه العسكريين المنقلبين. كما أن الرئيس كيتا أعلن في بث متلفز من مكان اعتقاله استقالته من كل مناصبه حقنا للدماء واستجابة للعسكريين الذين رأوا المصلحة في تنحيته.

## فما حقيقة هذا الانقلاب وما خلفياته؟

-1 للجواب على هذا السؤال ينبغي العودة إلى 22/03/2012 حيث انطلق عدد من الضباط الصغار من قاعدة عسكرية بمدينة كاتي وهي المدينة ذاتها التي خرج منها انقلابيو 2020، وأزاحو حينها الرئيس أحمد تومانو توري وقد كان واضحا أن أمريكا هي من وراء الانقلاب حيث إن قائد الانقلاب أحمدو حيا سانوجو قد تلقى تدريبا عسكريا أمريكيا وسافر عدة مرات لأمريكا في مهمات خاصة. فأمريكا ولأجل تثبيت نفوذها في مالي عقدت اتفاقيات معها لتدريب القوات المالية على مكافحة الإرهاب والتمرن على التكتيكات المتعلقة بمحاربة الجماعات المتمردة.

-2 وقد نتج عن هذا الانقلاب فراغ أمني في شمال مالي استغله المتمردون والحركات المسلحة والجهادية للسيطرة على شمال البلاد فاستغلت فرنسا هذا الوضع للتدخل عسكريا في مالي لإنقاذ نفوذها الذي ضربه الانقلاب الأمريكي في مقتل والذي إن لم تسترجعه سيفقدها نفوذها تدريجيا بأفريقيا. وعليه تدخلت عسكريا في 11/01/2013 تحت ذريعة محاربة (الإرهاب) وغايتها إعادة عملائها لحكم مالي، وقد نجحت في ذلك حيث وصل رجلها أبو بكر كيتا بانتخابات للحكم في 19/09/2013 وهو الذي درس بباريس وبعد عودته لمالي عين مستشارا للصندوق الأوروبي للتنمية ومديرا ممثلا لأرض رجالات فرنسا وهي منظمة غير حكومية فرنسية، وقد كان من أركان نظام عمر كوناري الموالي لفرنسا فكان ناطقا باسم رئاسة الجمهورية فسفيرا فوزيرا للخارجية ثم وزيرا أولا. وما لبث أن استقر في منصبه حتى استدعى قائد الانقلاب أحمدو للتحقيق معه في شأن قتل جنود واختفاء ضابط كما أقال رئيس أركان الجيش في ظل السلطة الانتقالية الجنرال إبراهيم داهيرو دمبلي وأقال مدير قوات الشرطة الوطنية ورئيس الأكاديمية العسكرية في مالي ويعد كلاهما من المقربين من سانوجو. كما أقال رئيس أمن الدولة وهو من كبار أعضاء المجلس العسكري، وألغى أيضا لجنة لإصلاح الجيش كان سانوجو يرأسها. وقد كان من مباركي التدخل الفرنسي ومؤيدي الرئيس كيتا الإمام محمد ديكو رئيس المجلس الإسلامي الأعلى حينها والرجل النافذ والقائد المتبع في الشارع المالي المسلم معتبرا أن «فرنسا تدخلت لمساعدة الشعب المالي بعد أن تخلت عنه الدول الإسلامية». وقد نجحت فرنسا في فرض رجلها بعد طردها للجماعات الجهادية لصالح الطوارق الذين وقعوا اتفاقا مبدئيا مع حكومة مالي في 18 حزيران/يونيو 2013 بواغادوغو ببوركينافاسو عُدّ «اتفاقا تمهيديا للانتخابات الرئاسية ولمفاوضات السلام في مالي».

-3 لقد كان اتفاق واغادوغو للسلام مع الطوارق اتفاقا هشا فلم تمض عليه إلا بضعة أشهر حتى هددت الحركة الوطنية لتحرير أزواد بالعودة لحمل السلاح متهمة الجيش بارتكاب «أعمال عدائية خطيرة تجاه شعب أزواد» وصلت إلى مواجهات مسلحة مع الجيش في 2014، وإنه رغم التوصل لاتفاق سلام شامل في 2015 مع الطوارق إلا أن فرنسا لم يستقر لها الوضع ولهذا جاءت الانتخابات الرئاسية 2018 في جو من مشاعر العداء لفرنسا المتهمة بارتكاب مجازر في حق المسلمين ونهب خيرات مالي واتهام للرئيس كيتا بفشله في تحقيق السلام بالبلاد، فرغم التدخل الفرنسي والأفريقي والأممي ضد الجماعات المسلحة بالشمال فإن أعمال هذه الجماعات لم تتوقف وتمددت للجنوب مع اتهامات للجيش المالي والمليشيات الموالية له بارتكاب جرائم قتل وإبادة في حق السكان، إضافة للرفض الشعبي لتغيير الدستور ليتضمن إقرارا للامركزية تنفيذا لنصوص اتفاق السلام مع الطوارق معتبرين هذا التغيير مدخلا لتقسيم مالي حيث تم إلغاء الاستفتاء عن مشروع الدستور في حزيران/يونيو 2017 بسبب المظاهرات الرافضة له، فدخل كيتا الانتخابات وهو لا يحظى بالشعبية نفسها التي حملته للرئاسة وقد ابتعد عنه حليفه الإمام محمد ديكو، وانه وإن فاز كيتا بولاية ثانية لخمس سنوات أمام صوميلا سيسي عن النظام ومؤسساته، وبالمقابل أسس في 07/09/2019 تنسيقية الحركات والجمعيات والمؤيدين للإمام محمد ديكو وهي الحركة التي ستتصدر المشهد السياسي بمالي في الفترة الأخيرة. فقد وصف الإمام محمد ديكو النظام «بالفوضوي والفاسد» ودعا الشعب للتظاهر يوم 06/03/2020 لتحديد مصيره بيده، فاستدعاه المدعي العام للتحقيق في شأن هاته التصريحات مما جعل أنصاره ينزلون للمحكمة ويحولون دون مثوله. وخوفا من تطور المظاهرات توجه وزير الخارجية لبيت الإمام لتقديم الاعتذار له نيابة عن الحكومة وقامت وساطات دينية بالتوسط لإلغاء المظاهرة وهو ما استجاب له الإمام. وفي 5 نيسان/أبريل 2019م قاد مظاهرة حاشدة للتنديد بمذبحة أوجاسوجو التي راح ضحيتها 160 مدنياً من جماعة الفولاني العرقية وطالب بإقالة رئيس الحكومة سيمولو بوباي مايجا لعدم قدرته على معاقبة المتهمين وإفلاتهم الدائم من العقاب، وقد استقال رئيس الحكومة بالفعل في 18 نيسان/أبريل 2019م. وتحالفت التنسيقية مع حركة استعادة الأمل في مالي بقيادة المخرج السينمائي ووزير الثقافة الأسبق شيخ عمرو سيسوكو، وجبهة حماية الديمقراطية المكونة من 30 حزبا معارضا والتي تأسست بعد الانتخابات الرئاسية في 2018 التي شابتها اتهامات بالتزوير. ويقود الجبهة الآن تشوجويل كوكالا ميجا وهو وزير سابق حيث تولى وزارة الصناعة والتجارة في عام 2002 حتى 2007م، ثم عمل وزيراً للاتصالات من 2015م حتى 2016م. كما ضم التحالف أنصار المرشح الرئاسي صوميلا سيسي وعدداً من القادة السياسيين والعسكريين السابقين. فتأسس من هذا التحالف ما عرف بحركة 5 يونيو التي حشد لمظاهراتها الإمام محمد ديكو إلى أن قام الانقلاب العسكري بإقالة الرئيس كيتا.

-5 يؤاخذ الحراك على الرئيس كيتا فشله السياسي والاقتصادي والأمني وعدم قدرته على

الحفاظ على وحدة البلاد لكن القطرة التي أفاضت سيل الاحتجاجات كانت تزوير النظام للانتخابات البرلمانية التي أجلت عدة مرات ثم عقدت في أجواء كورونا والأعمال المسلحة ضد المترشحين، حيث اختطف المعارض والمرشح الرئاسي السابق صوميلا سيسي في 25/03/2020 واتسمت بسرقة صناديق الاقتراع والهجوم المسلح على المكاتب أيام الاقتراع. ورغم هذا الترهيب والتزوير لم يستطع الرئيس وحلفاؤه الفوز بالانتخابات فلجأوا لتزوير مفضوح حيث قامت المحكمة الدستورية في 30 نيسان/أبريل 2020م بإلغاء النتائج الأولية وتعديلها لصالح الحزب الحاكم، والذي كان حاصلاً على 43 مقعداً، فأضافت له 8 مقاعد ليصير 51، وكذلك أضافت لحزب التحالف من أجل الديمقراطية في مالي المتحالف مع الحزب الحاكم مقعدين ليصير له 24 مقعداً بدل 22، وقد تم خصم تلك المقاعد العشرة من نصيب الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات. انطلق الحراك فعليا بمظاهرته الحاشدة يوم 5 حزيران/يونيو والتي قدر المنظمون عددها بمليون مشارك رغم محاولات النظام لإلغائها من خلال إرسال الوسطاء ثم عرقلتها بقطع الإنترنت لمنع الحشد في وسائل التواصل. وقد صاغ الحراك مطالبه حينها في استقالة الرئيس ورئيس المحكمة الدستورية ورئيس البرلمان وإعادة الانتخابات، لكن رفض النظام حدى بالحراك للنزول للشارع ثانية في 19 حزيران/يونيو مما جعل المجتمع الدولي يوكل للمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا دور الوساطة بين النظام والمعارضة لحل الأزمة التي أصبحت تهدد الاستقرار بالمنطقة فاقترحت حلا وسطا ببقاء الرئيس وحل المحكمة الدستورية والبرلمان وإعادة الانتخابات وتعيين رئيس حكومة من المعارضة، الشيء الذي رفضه الرئيس أبو بكر كيتا وواجه المظاهرات بالعنف وسقط قتلى وجرحى فدعت المعارضة للعصيان المدني فقام الرئيس بحل المحكمة الدستورية وإعادة الانتخابات في الدوائر المختلف بشأنها ودعا المعارضة لحكومة وحدة وطنية لكن المعارضة تصلبت وتمسكت باستقالة الرئيس.

-6 على المستوى الأمني العسكري عرفت الأشهر الستة الأخيرة وبالضبط يوم 23/03/2020 مجزرة في وسط البلاد بالتزامن مع زيارة لبعثة للأمم المتحدة راح ضحيتها بحسب بيان للأمم المتحدة 134 مدنيا على الأقل دعا فيه إلى فتح تحقيق وتقديم مرتكبي المجزرة للعدالة. وقد قام الرئيس كيتا بحل مليشيات «الدوغون» المدعومة من الحكومة والمتهمة بالهجوم، كما أقال رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة ونائبه ورئيس أركان الجيش ونائبه ورئيس أركان القوات الجوية ونائبه ومدير الأمن العسكري ونائبه. كما صدر تقرير أممي قدم يوم 07/08/2020 إلى مجلس الأمن الدولي يتهم مسؤولين كباراً بعرقلة اتفاق السلام مع الطوارق الموقع سنة 2015 ودعا إلى محاسبتهم من لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة. وذكر منهم رئيس أركان القوات البرية (2019-2020) الجنرال كيبا سانغاري، ووجهت أصابع الاتهام كذلك إلى أجهزة الاستخبارات التي قيل إنها تعرقل تنفيذ الاتفاق، كما قال التقرير إن المديرية العامة لأمن الدولة مولت شخصيات وحرضتها على الانشقاق عن تنسيقية حركات أزواد وهو التحالف الأساس في اتفاق السلام. واتهم التقرير كذلك الجنرال موسى ديوارا رئيس مديرية الأمن العام «بالتدخل شخصيا» في عملية اختلاس مرتبطة بعملية تخصيص حصص لدمج مقاتلين سابقين من المتمردين السابقين في الجيش.

فإن هذا الأخير رفض النتائج واتهم النظام بالتلاعب بها فكان فوزا منقوصا سيفتح باب الاضطرابات السياسية على عميل فرنسا كيتا.

-4 لم يؤيد الإمام محمد ديكو الرئيس أبو بكر كيتا بانتخابات 2018 ولم يترشح لرئاسة المجلس الإسلامي الأعلى بمالي فابتعد بهذا

# أمريكا وحلها السياسي إلى زوال والقادم للشام هو الإسلام

كتبه: الأستاذ شادي العبود

عندما صدحت حناجر أهل الشام بإسقاط النظام المجرم في دمشق ارتعد الغرب خوفا وهلعا وعلى رأسهم أمريكا صاحبة النفوذ الحقيقي والوحيد في سوريا فسارعت لتأييد الثورة وكسب ثقتها خبثا ومكرا، فأطلقت التصريحات تلو التصريحات؛ ظاهرها فيه التضامن والتأييد مع أهل سوريا وثورتهم، وباطنها تحمل الفرص تترى للنظام كي يقضي على هذه الثورة المباركة... ولكن فشلت أيما فشل في تحقيق ذلك ولله الحمد.

ومع إصرار الثورة على المضي قدما نحو تحقيق هدفها في إسقاط النظام المجرم بكل أركانه ورموزه وحاشيته الفاسدة، ومع افتقار أمريكا لوجود البديل المقبول في نظر أهل الشام، عملت على توزيع الأدوار في الساحة السورية بين مؤيد للنظام المجرم لم يدخل إلا بتوجيه وبأمر من أمريكا وبالتنسيق معها كإيران وحزبها في لبنان ومليشياتها وروسيا المجرمة، وبين مؤيد للثورة كذبا ونفاقا؛ ليسهل عليهم في النهاية ترويضها والسيطرة عليها كالسعودية وتركيا وقطر وغيرها.

لكن بالمقابل فقد كان أهل الشام يمتلكون من الوعي القدر الذي مكنهم من إفشال كل مخططات أمريكا وأدواتها، والتي تسعى من خلالها للحفاظ على نظام العمالة والإجرام في دمشق... ورأينا كيف عبر أهل الشام في مظاهراتهم عن وعيهم على موقف رأس الكفر والتآمر أمريكا ضد ثورة الشام، وأنها هي التي تقف وراء كل الإجرام الذي عاشه وقاسى منه أهل الشام، فكانت تسمية إحدى الجمع التي خرجت بعنوان: (أمريكا ألم يشبع حقدك من دمائنا؟) وذلك بتاريخ 19/10/2012م.

لقد كان هذا الوعي هو الصخرة التي تكسرت عليها جميع المكائد والمؤامرات التي حاكتها أمريكا ضد الثورة فانكشفت نتيجته معظم الخطط والأدوات التي استخدمتها؛ بدءا من المجتمع الدولي ومجلس الأمن وحقوق الإنسان، إلى الجامعة العربية وحكام العرب العملاء، مرورا بتركيا ومعارضة الفنادق وقادات فصائلها الذين سلموا كل شبر حرره أبناء الثورة بدمائهم الزكية... حتى باتت هذه الثورة تعرف بالثورة الكاشفة الفاضحة التي فضحت كل عميل وكشفت كل مستور.

ولأن أمريكا وأدواتها يدركون خطر انتصار ثورة الشام وتحقيقها لأهدافها وثوابتها عليهم فقد خاضوا هذا الصراع على أنه صراع وجود واستخدمت أمريكا كل كيدها وإمكاناتها للقضاء على الثورة.

ولا زالت تسعى لانتزاع الثورة من نفوس أبنائها بشتى الوسائل والأساليب كالقصف والتدمير والتهجير والتجويع والترهيب والتخويف عبر أدواتها وأحلافها ومن لف لفهم... حتى توصلهم في النهاية لمرحلة الرضا بحلها السياسي الذي تقدمه والذي يضمن بقاء نظامها العميل ويقضي على ثورة الشام فيرضى أبناؤها بالعودة لحضن النظام المجرم من جديد.

هذا هو جوهر ما تسوق له أمريكا وتسميه بالحل السياسي الأمريكي، وقد ظهر ذلك للواعي منذ بداية الثورة عبر قرار أصدرته من مجلس أمنها وعرف بالقرار رقم 2254 يوم 18 كانون الأول/ديسمبر 2015.

وهذا الحل السياسي الذي تسعى أمريكا لتنفيذه في سوريا بعد القضاء على الثورة هو في حقيقته سم زعاف؛ فهو جريمة كبرى وشر مستطير تباع به كل التضحيات العظيمة والدماء الزكية التي قدمتها ثورة الشام طوال السنوات الماضية بثمن بخس حتى يرجع الناس من جديد لحضن النظام المجرم مع بعض الإجراءات التجميلية التي تحسن من وجه النظام المجرم الأسود الكالح فيصير حالها كحال من سبقها من الثورات التي تم الالتفاف عليها وأعيد إنتاج الأنظمة البائسة حتى أضحت أسوأ مما كانت عليه قبل الثورات!

وأخطر ما في هذا الحل السياسي الأمريكي هو أنه يؤكد على علمانية الدولة فيبعدنا عن مرضاة الله سبحانه وتعالى ويطيل في عمر الحكم الجبري الذي يحكم المسلمين ويعانون منه الويلات، ويحرمنا من تحكيم شريعة ربنا التي تحق الحق وتبطل الباطل وينتقم فيها من كل خائن وعميل.

ولأن الثورة فكرة والفكرة لا تموت وخصوصا إذا سقيت بدماء فلذات أكبادها الأبطال، لذلك تحاول أمريكا عبر حلها السياسي المزعوم القضاء على هذه الفكرة في نفوس أبنائها، ولكن هيهات هيهات أن تصل أمريكا لهدفها ومرادها فتقضي على هذه الثورة التي أصبحت تجري في عروق الشيب والشباب وفي دماء أبنائهم وأطفالهم وحرائرهم رغم كل ما يعانيه الشعب من تضييق وحرب لا هوادة فيها.

وقد كان لحزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله دور بارز؛ فهو الذي عاهد الله ثم عاهد أهل الشام أن يسير بهم وينير طريقهم ويكشف لهم تآمر الأعداء ومن تسمّوا زورا بالأصدقاء، فكان ما بثه من وعي منارة لأهل الشام حتى يصلوا لإسقاط النظام المجرم وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاضه.

ولكي نرد كيد أمريكا لا بد لنا من التوكل على الله وحده لنستمد منه العون والثقة والثبات لنسير على هدى وبصيرة نحو ما يرضي ربنا ويحقق عزنا.

ولن يتحقق ذلك إلا باتخاذ قيادة سياسية واعية صاحبة مشروع رباني تسير معها لتصل إلى هدفها بإذن الله فتقودها نحو إسقاط النظام المجرم في دمشق وتقيم مكانه حكم الإسلام الذي وعدنا به رب العزة تبارك وتعالى وبشرنا به الحبيب المصطفى ﷺ عندما قال: «..ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، وإن ذلك لكائن بحول الله؛ فالمستقبل للإسلام وأمريكا ستفشل بحلها السياسي كما فشلت من قبل وهي إلى زوال بإذن الله، والشام لن تكون سوى عقر دار الإسلام.

# ابن سلمان سيلحق بابن زايد وابن عيسى

م. يوسف سلامة - ألمانيا

## الخبر:

أعلن الرئيس الأمريكي، مساء يوم الجمعة 2020/09/11، أن دولة البحرين وافقت على تطبيع العلاقات مع الاحتلال (الإسرائيلي)، لتكون بذلك الدولة العربية والخليجية الأولى التي تسير على نهج الإمارات. (العربي الجديد)

## التعليق:

الأمر ليس مستهجنا، وحسب تقديري لن يطول الأمر حتى نشهد التطبيع بين كيان يهود ومملكة آل سعود.

فقد نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن الهدف الرئيسي لكيان

يهود هو "التوصل بالأساس إلى اتفاق مشابه مع السعودية". ونقلت الصحيفة عن مصدر رفيع المستوى قالت إنه كان طرفا في بلورة اتفاق إشهار التحالف مع الإمارات: "نحن نأمل أن يؤيد الاختراق في العلاقة مع الإمارات لاحقا إلى تحقيق اختراق مع السعودية. لقد كانت هذه هي خطتنا الكبرى، والتطلع الرئيسي، وهذا يبدو اليوم ممكنا". وأضاف: "يجب أن نفهم أن زعيم الإمارات محمد بن زايد مقرب جدا من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. خطوة ابن زايد لتطبيع العلاقات مع (إسرائيل) كانت بدون شك بالتنسيق مع ابن سلمان، لذلك لا يمكن استبعاد إمكانية أن نرى أخيرا تطبيعا للعلاقات مع السعودية".

ليس هناك ما يمنع أو يقف في طريق هذا التطبيع وهذا الانحدار والتهور، فقد تم تمهيد كل السبل لتحقيق هذا الأمر بالتعاون والتهاون والتهديد والوعيد والترهيب والترغيب. ولم يبق إلا اليسير بعد أن نُزع ما بقي من خرقة تغطي العورات وتستر المخفي من العلاقات الحميمة بين هؤلاء الرويبضات وكيان يهود.

من المضحك أن نجد دولا مثل تركيا تندد بالاتفاقية وما يزال سفير كيان يهود يسرح ويمرح في أنقرة وقنصلها يحتفل في إسطنبول مع وفود من الحكومة في ذكرى إنشاء كيان يهود المسخ في فلسطين!

ويأتي تصريح وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي بالتنديد بقرار التطبيع ليكمل مشهد التمثيل والتضليل في قوله إنّ "أساس الصراع هو القضية الفلسطينية، وأن شرط السلام العادل والشامل هو زوال الاحتلال، وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس المحتلة على خطوط الرابع من حزيران/يونيو 1967، على أساس حل الدولتين، ووفق القانون الدولي ومبادرة السلام العربية ومعادلة الأرض مقابل السلام"!

ومما يؤكد تواطؤ الرويبضات وإجماعهم على الخيانة ما صدر عن جامعة الدول العربية مؤخرا في اجتماعها على مستوى وزراء الخارجية إثر إعلان الإمارات عن اتفاقية التطبيع حيث رفضت إسقاط مشروع قرار قدمته السلطة الفلسطينية، يدين اتفاق التطبيع بين الإمارات وكيان يهود.

أحسب أننا لم نصل بعد إلى قعر الحفرة، فما زال كثير من الخبث لا بد أن يكشف حتى لا يأسى أحدٌ على زوال هذه الأنظمة، ولن يجد أحد مبررا ولا مسوغا لمثل هذه التنازلات التي ترفضها الأمة وتأباها.

# الإسلام وقدرته على قيادة البشرية

الجزء (1)

عبدالله القاضي - اليمن

نظرًا لهذه الدوامة الفكرية التي تتخبط فيها الأقطار الإسلامية، في مشارق الأرض ومغاربها، متأثرة بالشرق حينًا وبالغرب أحيانًا، ولكون الإسلام قد خطا خطوات واسعة في محاولة إنهاء هذه الدوامة من خلال تلك الصحوة الإسلامية المباركة، والتي جذبت أنظار مختلف الشعوب والأمم في الأرض، وبسبب أن أخطر ما يحتاج إليه الإنسان، كائنًا من كان، هو التعرف على حقيقة نفسه، وحقيقة الكون الذي يعيش فيه، وحقيقة هذه الحياة الدنيا التي يعيشها، وذلك من خلال حل شامل لتساؤلاته عن ذلك بشكل يقنع عقله وينسجم مع فطرته، ونظرًا لأن الحلول المجتزأة لم يعد يقف عندها أحد من العلماء والمفكرين الذين ازدادت الضغوط الأيدلوجية الفكرية عليهم وهم يقفون أمام مختلف الحلول التي تقدم إليهم أو تعترض سبيلهم من إسلامية وغير إسلامية؛ لذلك كله، كان حتميًا وضع هذا البيان الدقيق بأفكاره ومعالجاته لجميع جوانب الإسلام كدين وشريعة، كعقيدة وتشريعات، مع الحرص على الدراسة المقارنة بينه وبين العقائد الأخرى من رأسمالية واشتراكية شيوعية؛ وذلك ليرى كل ذي لبّ وبصيرة هذا البون الشاسع بين الإسلام وغيره، فيقول بملء فيه: لقد وجدتها، لقد وجدت الحل الشامل لجميع جوانب الحياة في الإسلام، عقيدة وشريعة، وإنه ليس لأحد بدّ من الأخذ به ما دام يطلب الحق دون مواربة ولا تعصُّب ولا تحيُّز.

فما دام سلوك الإنسان مرتبطًا بدوافعه الفطرية الموجهة بأفكاره ومفاهيمه، وما دامت دوافعه نتيجةً لجوعاته الغريزية والعضوية، وأفكاره مع مفاهيمه نتيجةً لقناعاته العقلية، فإن هذه القناعات والجوعات هي التي تتحكم في سلوكه، سواء أكان فرديًا أم جماعيًا. أما الجوعات بشقَّيها فإنها لا تتغير ولا تتبدل لدى الإنسان كإنسان، وإن تفاوتت في قوة مظاهرها واندفاعاتها، وأما الأفكار والمفاهيم فإنها تتغير وتتبدل تبعًا للحجج والبراهين التي تؤكد القناعات السابقة أو تغيِّرها وتبدِّلها. ولا بد أن نتذكر أولاً وقبل كل شيء أن غرائز الإنسان هي غريزة البقاء وغريزة النوع وغريزة التدين. وأن لكل غريزة مظاهرها المتعددة. فغريزة البقاء تظهر بالدفاع عن النفس وعن البلد والأرض التي يعيش فيها أو يملكها، وحب السيادة والسيطرة، وغير ذلك من الدوافع والمظاهر. وغريزة النوع تظهر بالميل الجنسي بين الرجال والنساء والحبِّ الأبويِّ والأمويِّ وغيرها. وغريزة التدين تظهر بالميل للتقديس والعبادة والخشوع والدعاء وغيرها وهذه الغرائز بمظاهرها يشترك فيها من حيث الوجود الإنسان والحيوان والطير على حد سواء. وعليه فإن هذه الدوافع الغريزية والعضوية تشكل الأساس الأول لتحرك الإنسان لإشباع جوعاته؛ ولكنها تخضع لتوجيه المعتقدات والقناعات العقلية التي تحدِّد لها كيفية هذا الإشباع أو ذاك، ومدى الإقدام عليه أو الامتناع عنه. فكلما كانت هذه الأفكار سليمة راقية مناسبة للإنسان، كان ضبطها وتوجيهها للدوافع الغريزية والعضوية ساميان، والعكس صحيح. فعندما ينحطُّ فكر الإنسان تتحكم فيه الدوافع الغريزية المناسبة لهذا الانحطاط. وفي ميدان حديثنا عن الروابط الإنسانية، فإن الانحطاط الفكري يوجد بين الناس الترابط الذي تدعو إليه غريزة البقاء من خلال الحرص على الدفاع عن النفس، وبالتالي الدفاع عن المكان الذي يساعد على الحفاظ على النفس، وعن الأرض التي ارتبطت بها النفس، وعن البلد التي ترعرعت في جنباتها النفس. وهذا الترابط هو ما يسمى بالرابطة الوطنية. والملاحظ أن هذه الرابطة يشترك فيها الإنسان والحيوان والطير، وأنها لا تظهر إلا عند تعرض النفس والأرض والبلد للخطر، سواء بالهجوم أم بالاستيلاء، وتختفي بعد ذهاب هذا الخطر؛ ولذلك يمكن القول إن هذه الرابطة لا تليق بالإنسان أن يتخذها في تجمّعه سببًا طالما كانت منخفضة وعاطفية ومؤقتة.

وأما إذا كانت الأفكار التي توجه الدوافع الغريزية والعضوية ضيقة الأفق، بأن تكون غير شاملة للناس كافة، وإنما محصورة في إطار الترابط العائلي أو القبلي أو القومي، فإن غريزة البقاء تتحكم في الترابط من خلال دافع آخر من دوافعها، ألا وهو حب السيادة؛ بحيث يدفع صاحبه للعمل في سبيل أن يكون رئيسًا على عائلته أو على قبيلته أو على قومه، تبعًا لمستوى التفكير عنده. إذ كلما اتّسع تفكيره اتّسع حبّه للسيادة. فيكون سيادة لقومه على غيرهم عند أوسع مجالات هذا التفكير الضيق غير الإنساني. وبهذا توجد الرابطة القومية بين الناس، وهي رابطة تغلب عليها العصبية والهوى والمخاصمات. فتظهر عدم صلاحيتها للمستوى الإنساني، طالما كانت لا توجد الترابط الراقي بين الناس، وتعتمد على العاطفة الغريزية المتقلبة، ولا تتخذ طابع الدوام والاستقرار اللازمين للترابط البشري.

وأما إذا كانت الأفكار لا ترى سببًا للترابط البشري غير المصلحة، وأنه حيثما وجدت للإنسان مصلحة مع غيره كانت بينهما رابطة، وإذا انتفت المصلحة انتفت الرابطة معها، فإنها ستؤدي بأي تجمع بشري يقوم عليها إلى التمزق والضياع، ولا سيما أنها ستعصف بها أشكال من المساومات وتباين المصالح؛ ولذلك يلاحظ أن التجمعات المعاصرة التي تتحكم بها الأفكار المصلحية في الغرب والشرق تحرص على جعل هذه المصالح مرتبطة بأفكار مبدئية، أي مرتبطة بعقيدة ونظام للحياة يجمع بني المجتمع فيما بينهم. ولا ننسى أن مثل هذه الرابطة المصلحية الخطرة المدمرة لكل تجمُّع بشريٍّ تحركها غريزة البقاء أيضًا بحب الذات وحب التملك؛ ولذلك كانت غير صالحة لترابط بني البشر بل خطرة عليهم، كما لا ننسى أن الغرائز كلها قد تتدخل فيها.

وأما إذا انفردت غريزة التديُّن بالميل للتقديس والعبادة، ودفعت الإنسان للتديُّن دون اهتمام بالحياة وشؤونها، أي دفعته للانصراف للناحية الروحية دون أي اهتمام بشؤون الحياة وتنظيمها فإنها تكون رابطة روحية. فينصبُّ تفكير الإنسان على توجيه كل طاقاته للعبادة ويشلّ كل جوانب الحياة الأخرى. مما يحكم عليها بأنها لا تصلح للترابط بين أبناء المجتمع الواحد. كما هي العقيدة النصرانية التي لم تصلح للربط بين الشعوب الأوروبية مع أنها تعتنقها. ولا بد حتى تكون الرابطة صحيحة من أن تشمل كل بني البشر، وأن تكون ثابتة دائمة ومستقرة، وأن تقدم تنظيمًا لجميع جوانب حياة البشرية.

### فأين هي هذه الرابطة الصحيحة ما دامت كل الروابط الأربعة السابقة غير صحيحة؟

وللإجابة نقول: إن المبدأ، أي مبدأ، هو العقيدة العقلية التي ينبثق عنها نظام لجميع شؤون الحياة. هذه العقيدة هي الفكرة التي توضح حقيقة الوجود من كون وإنسان وحياة، وحقيقة ما قبل هذه الحياة الدنيا، وما بعدها، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها. فإن كانت فكرة العقيدة كما في الإسلام، فإنها ترى أن الوجود مخلوق لله تعالى، وهو سبحانه المدبّر له بتدبيره، وأن الذي قبل هذه الحياة هو خالقها ومدبّرها ليس غير، وأن ما بعدها هو يوم الجزاء على ما اجترح الإنسان من أفعال حيث يُجزى إما بالجنة أو بالنار، وأن علاقتها بما قبلها، أي خالقها، هي علاقة الخلق والإيجاد والتدبير، وعلاقتها بما بعدها وهو الحساب على الأفعال والمعتقدات في هذه الحياة، هذا بالنسبة إلى العقيدة. وأما بالنسبة للنظام المنبثق عنها، فهو مجموعة الأنظمة التي تعالج جميع مشاكل الإنسان، وتبين كيفية تنفيذ تلك الأنظمة، وكيفية المحافظة على العقيدة نفسها سليمة نقية مما يحتمل أن يلحق بها من شكوك، وكيفية حمل المبدأ للناس كافة. إن صحة المبدأ أو بطلانه مرتبطة بعقيدته؛ لأنها الأساس الذي تنبثق عنه الأنظمة لشؤون الحياة. فإن صلح الأساس صلحت الأنظمة، والعكس صحيح. ولكن من أين تجيء صحة عقيدة المبدأ.

إن صحة العقيدة آتية من كونها تتفق مع فطرة الإنسان ومبنية على العقل. وإذا لم يتحقق هذان الشرطان فهي عقيدة باطلة. ومعنى اتفاقها مع الفطرة هو كونها تقرر ما في الفطرة الإنسانية من عجز وحاجة للخالق المدبر، فهي توافق غريزة التدين ولا تنكرها أو تتجاهلها. ومعنى بناؤها على العقل هو أنها غير مبنية على المادة، كما سنرى في الاشتراكية الشيوعية، ولا على الحل الوسط، كما في الرأسمالية الديمقراطية. وإذا أتينا إلى الأفكار المبدئية لما وجدنا في عالم اليوم غير مبادئ ثلاثة هي: الرأسمالية الديمقراطية في العالم الغربي بشكل خاص كوطن أم، والشرقي بشكل عام كوطن تابع، والاشتراكية الشيوعية، والإسلام. ولكي تتضح لنا قدرة الإسلام على قيادة البشرية فكريًا لابد من تناول الفروق بين هذه المبادئ الثلاثة من أربعة جوانب وهي:

-1 أساس عقائدها.

-2 النظرة للإنسان ومُثُله العُليا، والمجتمعُ وقِيَمُه وتنظيمُه وتنفيذُ أنظمته.

-3 العقيدة التي تنبثق عنها أنظمتها، ومن حيث مقياس أعمال الإنسان في الحياة.

-4 طريقة تنفيذها للنظام الذي ينبثق عن عقيدته، ومدى موافقتها لفطرة الإنسان، وبنائها على العقل.

### أولًا: أساس عقائد المبادئ الثلاثة:

لنبدأ بأخطر هذه المبادئ وأكثرها أثرًا في العالم اليوم، إنها الرأسمالية الديمقراطية والتي قامت على أساس فصل الدين عن الدولة مما أدى إلى فصله عن الحياة كحل وسط للتوفيق بين رجال الدين الذين يريدون إخضاع كل شيء لهم باسم الدين، وبين الفلاسفة والمفكرين الذين ينكرون الدين وسلطة رجال الدين.

وأما عقيدة الاشتراكية الشيوعية فكانت نتيجة تفكير أولئك المفكرين الذين ظهروا في أوروبا وعلى رأسهم هيغل وكارل ماركس ولينين الذين أنكروا الدين وسلطة رجال الدين. ومعنى هذا أنهم رفضوا وجود ما قبل الوجود وما بعده، ولم يرَوا إلا وجود هذا الوجود المادي من كون وإنسان وحياة. ورأوا أن المادة هي أصل الأشياء كلها. وأن تطور المادة يوجد الأشياء؛ ما جعلهم يعتقدون أن الدين أفيون الشعوب، كما يقول ماركس الذي تنسب إليه عقيدتهم. وهكذا كانت المادة هي أصل الفكر عندهم لأنهم رأوه مجرد انعكاس المادة على الدماغ ليس غير.

أما عقيدة الإسلام، فنشأت بوحي من الله سبحانه إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذي أمره بتبليغ رسالة الإسلام للناس كافة، مبتدئًا بالعرب الذين نزلت الرسالة بلغتهم ومنتهيًا بجميع أطراف المعمورة، إلزامًا لأتباعه في الدعوة والتطبيق. فكانت «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، أي لا معبود بحقّ إلا الله، توجب طاعته بتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه. كما توجب «محمد رسول الله» التزام العمل برسالته. وهذا يعني أن لهذا الوجود خالقًا، وأنه المدبّر المنظّم لهذه الحياة، وأنه سيبعث الناس يوم القيامة ليجزي كل نفس بما آمنت وعملت. فكانت عقيدة الإسلام بهذا الواقع عقيدة عملية تقدم الحلول لجميع مشاكل الحياة، وبالتالي عقيدة مبدئية.

### ثانيًا: النظرة للأنسان ومثله العليا والمجتمع وقيمه وتنظيمه وتنفيذ أنظمته:

أما الرأسمالية والاشتراكية فإنهما بالرغم من اختلافهما في الفكرة الأساسية عن الإنسان ومعه الكون والحياة، إلا أنهما متفقان في أن المثُل العليا للإنسان هي تلك القيم العليا التي يضعها الإنسان لنفسه، وأن السعادة لدى كل منهما هي التمتع بأكبر حظ من المتع الجسدية في حياته، وأن هذا التمتع هو واسطة السعادة بل السعادة نفسها. كما أنهما متفقتان على إعطاء الإنسان حريته الشخصية ليتصرف كما يشاء لتحقيق سعادته، مما يجعل الحرية الشخصية من مقدسات هذين المبدأين.

وتختلفان في النظرة إلى الفرد والمجتمع. فالرأسمالية ترى أن المجتمع مكوَّن من أفراد، فهي مبدأ فردي تضمن له الحريات وبالذات حرية العقيدة والحرية الاقتصادية. والدولة تنفذ تقييد حرية الفرد بقوة الجندي وصرامة القانون. فالدولة وسيلة لا غاية. وأما الاشتراكية فإنها ترى أن المجتمع مجموعة عامة من البشر، فالإنسان والطبيعة والعلاقات كلها شيء واحد، فلا يستطيع الفرد إلا السير مع المجموعة كما يسير السن في الدولاب. وهذا يعني أن الفرد لا يملك حرية العقيدة ولا حرية اقتصادية، والدولة هي التي تقيِّد العقيدة والاقتصاد.

# المسلم أخو المسلم

فريد سعد

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى هاهنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه. رواه مسلم.

هذا الحديث أخرجه أبو سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كُريز عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. وأخرج البخاري ومسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه جزءًا من هذا الحديث (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا).

لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا

قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تحاسدوا), الحسد هو كراهة نعمة الله على الغير ولو لم يحصل تمني زوال هذه النعمة. والحسد داء عظيم مولد للشرور, فليست المشكلة في ذات الحسد فقط وإنما فيما يترتب عليه من الشرور والآثام لذلك ينبغي معالجة هذا الداء من أساسه ومن أصله. فإذا شعر المسلم بصفة عامة و حامل الدعوة بصفة خاصة, أن عنده من الحسد والبغض أن يظهر فضل الله على أخيه المسلم فليعالج هذا من البداية ومن الأصل وإلا فيسكون عبدا لهذا الحسد الذي في قلبه فهو يدفع إلى البغي, إلى العدوان, إلى الغيبة, إلى النميمة والأذى وربما إلى القتل كما فعل ابن آدم الأول.

(ولا تناجشوا): النجش هو زيادة الرجل في السلعة وهو لا يريد أن يشتريها وإنما إضرارا بأخيه وقد يكون بالاتفاق مع البائع.

(ولا يبع بعضكم على بيع بعض):أيضا هذا من أسباب الشحناء يبيع البائع على المشتري سلعة فيأتي آخر فيقول أنا أبيعك هذه السلعة بأقل قيمة مما باعك هذا,

(ولا تباغضوا) أي لا تقاطعوا, لا تهاجروا, (وكونوا عباد الله إخوانا).

هذه الجمل فيها إزالة لأسباب الشحناء, فهذه الأشياء تولد الشحناء وتدفع إلى البغضاء بين المسلمين وقد جاءت الشريعة بقطع الأسباب وليس فقط بمحاربة النتائج.

الولاء والتناصر بين المسلمين

(المسلم أخو المسلم, لا يظلمه, ولا يخذله, ولا يكذبه, ولا يحقره) هذا كله تأسيس لقضية الولاء بين المؤمنين وقضية التناصر بين المسلمين (مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمِهم كمثَلِ الجسد الواحد, إذا اشتكى منه عضو: تَدَاعَى له سائرُ الجسد), معانٍ عظيمة تنهض بالأمة نهوضا كبيرا لو أخذ المسلمون بما فيها, ومن أهم أسباب هوان المسلمين في زماننا أنّ قضية الولاء والتناصر بينهم ضعفت في أنفسهم فأصبح المسلم يظلم أخاه المسلم ويعين على ظلمه ويخذله وهو قادر على نصرته متناسيا حديث نبينا صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي أمامة بن سهل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة»

مكانة القلب

قول النبي صلى الله عليه وسلم (التقوى هاهنا) هذا يدل على الاهتمام بالقلب وأنه منبع الخير وهو الأساس وليس معنى ذلك أن التقوى محصورة في القلب ولا تظهر على العمل وإنما المراد كما في النصوص الشرعية أن التقوى تكون في إدراك الصلة بالله عند القيام بالعمل، أما من يريد أن يحدث انفكاكًا بين القلب والأعمال فهذا مخطئ وهو مخالف للشرع والواقع والحس فلا يمكن أن يعقد الإنسان قلبه على شيء ويحبه ويعظمه ويرجو أن يحصله.. ثم لايفعل شيئًا في سبيل ذلك!. فمن كان يعظّم شريعة الرحمان ويتمنى أن تعود وتسود، فلا يمكن أن تبقى هذه الأماني محصورة في قلبه مهما كانت القيود المفروضة عليه ومهما كانت المشاق والمخاطر فلا بد أن ينطلق في درب نصرة دينه والعمل مع العاملين من أجل تحقيق هدفه.

الكِبْرُ... جماع الشر

قول النبي صلى الله عليه وسلم (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) أي يكفي المسلم شرا أن تكون فيه هذه الخصلة بأن يكون ممن يحتقر المسلم فلا يحتاج خصلة أخرى من السوء. ولذلك ينبغي على المسلم، وحامل الدعوة خاصة، كلما ازداد علما أو ازداد عملا وبذلا لهذا الدين أن يزداد تواضعا وأن لا يرى نفسه فوق الناس وعاليا عليهم فحسبه من الشر أن يكون محتقرا للمسلمين فحملة الدعوة هم ليسوا بأفضل من أحد من المسلمين، وإن فهموا الإسلام وعملوا له، ولكنهم أثقل المسلمين حملاً، وأشدهم تبعة في تحمل مسؤولية خدمة المسلمين أمام الله والعمل للإسلام.

الإسلام يعصم الدم والمال والعرض

قول النبي صلى الله عليه وسلم (كُل المُسلِم عَلَى المُسلِم حَرَام) ثم فسر هذه الكلية بقوله: «دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرضُهُ» فدم المسلم حرام، لا يجوز أن يسفك بغير حق، كذلك ماله وعرضه فهو معصوم، لا يجوز أن يغتاب، ولا يحل لمسلم أن يعتدي على مال أخيه المسلم.

# نظرات في الحكم الإسلامي

## (الجزء الثاني)

يوسف الحباشة

### منطق القوة المادية عنصرا أساسيا ثانيا في الحكم الإسلامي

إن قوة السلطان تتمركز في أول عناصرها في الانسجام التام بين الحاكم والمحكوم في الاتفاق الإيماني بينهما أن السيادة التي منحت الرعية تمكين واحد منها رئيسا عليها يحكمهم بما يؤمنون به من تشريع, فهو -أي السلطان- أو الحكم يرتكز في قوته وصلابته على ذلك الترابط الإيماني فليس شيئا أن يؤمن المحكومون والحاكم بنقيضين تشريعيين, إذ في تلك الحالة يتقوض انسجام الحكم وبالتالي عنصر قوته الأولى ويبرز وقتها العنصر الثاني وهو القوة المادية بالعصي والهراوات وكل وسيلة مادية غليظة لتنفيذ الحكم, ويظهر وقتها وكأن منطق القوة المادية أساس السلطان وحكم الناس وهو في الحقيقة ليس كذلك.

فكلما حافظ الحكم على عدم خروجه على ما يؤمن به المؤمنون ومن قبله دقته في التناسق والانبثاق في تطبيقاته التشريعية التنفيذية على الناس كلما زاد الناس إيمانهم بحاكمهم وانسجموا معه غاية الانسجام بحيث لا ترى أثرا للتظاهر عليه ولا لتأليب الرأي العام عليه فهم وقتها -الحاكم والمحكوم- بمثابة رجل واحد في عقد فريد وتفاني في الطاعة من الرعية وتفاني في خدمة الناس ورعايتهم من طرف الحاكم.

وليس هذا وصفا لمدينة أفلاطون الفاضلة ولكن هذا وصف للدولة المبدئية عامة وللدولة الإسلامية خاصة.

أما لزوم منطق القوة المادية للحكم فلا ينفي وجوب وجوده في أي حكم إلا أصحاب الأفكار الخيالية لأن الحكم في عنصره الثاني هو: القوة المادية التي تردع المخالفين وتخيف العصاة للنظام العام والمجاهرين بالمخالفات والتجاوزات, ولأن المحكومين بشر وليسوا ملائكة فسيكون من الناس من يلزم ردعه بالقوة المادية كما هو ماثل في كل دول العالم من أجهزة أمنية تسمى عندهم بالسلطة التنفيذية.

فمنطق القوة الضاربة في الحكم إذا أصبح هو الطاغي عليه أي على الحاكم أي على السلطة ومن يمثلها فسيكون وقتها أقرب إلى الحكم البوليسي وحكم العسكر وهما عنصران يفسدان الحكم ويخرجاه عن كنه وماهية وجوده. ولن تجد له تفسيرا في ما يسمى السياسة الشرعية للراعي والرعية بل القوى المادية خرجت عن كونها وسيلة إلى أنها أصبحت غاية وهدفا وطريقة عيش. وليس هذا معنى الحكم ولا هو سياسة الناس. فالسياسة بنظام يتخذ الوسائل المادية ليس هو الحكم بمنطق القوة إذ تنعدم السياسة والرعاية وتظهر القوة القاهرة فيفسد الحكم ومن ثمة أيضا يلتجأ من لا ينسجم مع رعيته في حكمهم أن يضع على رقابهم أجهزة تراقبهم لأن السلطة هي أيضا ستصاب بالهلع والخوف من الرعية لأنها تحكمهم بمنطق القوة فهي تستعد لهم كأنها في حرب وسجال مع رعيتها, فتراها تحقق مع الرعية تحقيق البوليس في أتفه الأسباب وتتجسس عليهم وتأخذهم بالتهمة ولا تهنأ أبدا وهي تسعى إلى الإشاعة واستعمال أساليب تفريق الرعية لتتمكن من حكمهم وهذا يرهقها ويسقطها ويفنيها ولو بعد حين... وهذا ما يرى في كل الدول غير المبدئية التي جعلت منطق القوة هو الحاكم او هو العنصر الأول للحكم.

## سلسلة خواطر سياسية:

# التشويش على عملية الاتصال

جلال العرفاوي

jjarfawy@gmail.com

شكرا للإخوة الذين تفاعلوا مع المقال السابق وراسلوني سواء عن طريق البريد الالكتروني أو اتصلوا بي هاتفيا للنقاش حول بعض الأفكار في المقال السابق وهو إن دل على شيء فهو يدل على اهتمام قراء جريدة التحرير بهذا النوع من المقالات وأن الأمر يحتاج إلى مزيد من العناية والشرح والتحليل, فشكرا مرة أخرى لكل من اتصل بي, وأؤكد مرة أخرى أن أراء الإخوة القراء تهمني بقدر أهمية المقال المكتوب.

قلنا فيما سبق أن عملية الاتصال تحدث بين طرفين احدهما متصل والآخر متصل به، في ظرف زماني وظرف مكاني معين، يقوم المتلقي أو المتصل به بتلقي رسالة عن طريق وسيلة اتصال فيقوم المتلقي بعد تلقي الرسالة الاتصالية بتفكيك الرموز اللغوية للرسالة الاتصالية ويقوم بردة فعل مناسبة تدل على مدى تفهمه للرسالة الاتصالية من عدمه.

هذه العملية الاتصالية على بساطتها نظريا تحتاج إلى العناية أثناء الناحية العملية بسبب عوامل التشويش التي يمكن أن تطرأ عليها أثناء أدائها.

وعوامل التشويش هذه تتدخل في عناصر الاتصال السبعة: 1) المتصل 2) المتصل به 3) اللغة الاتصالية 4) وسائل الاتصال 5) الظرف الزماني 6) الظرف المكاني 7) الرسالة الاتصالية.

### 1) التشويش على المتصل:

إن التشويش على المتصل قد يكون بسبب عوامل ذاتية شخصية وقد يكون بسبب عوامل خارجية.

#### أ – العوامل الذاتية الشخصية:

إن المتصل إذا أهمل العناية بنفسه أثناء العملية الاتصالية قد يكون ضحية نفسه في التشويش على الاتصال سواء في الشكل أو في المضمون. إن شكل المتصل مهم جدا في عملية الاتصال وهذه الأهمية تكمن في مدى التجانس الذي يجب أن يبدو عليه المتصل من ناحية رسالته التي يهدف إلى تبليغها للمتلقي لذلك فإن عدم التجانس يكون عادة من أهم عناصر التشويش الذاتية على الرسالة.

إن العناية بالشكل هو عناية بالصورة الذهنية التي يسعى المتصل لتسويقها سواء للأفراد أو للرأي العام وهذه الصورة الذهنية لها سمات وأوصاف لا بد من المحافظة عليها.

وأهم هذه السمات المتعلقة بالصورة الذهنية هي شخصية المتصل وهي أفكاره ونفسيته، لكن لا يعني العناية بمقومات الشخصية إهمال شكل الشخصية فالشكل هو الذي يعكس المضمون, فمثلا تصور معي ان هناك شخصا يتحدث عن النظافة وأهميتها و تجده لا يعتني بنظافة هندامه او شخص يتحدث عن مقاومة أهواء النفس وتجده يقوم بأعمال تبدو عليها سيطرة شهواته عليه وهذا التناقض هو من عوامل التشويش الذاتية على رسالة المتصل الشكلية فالتجانس بين شكل المتصل ومضمون خطابه من أهم العوامل التي تجعل الرسالة تسير في سلاسة وانسياب الى المتلقي بدون تشويش ذاتي.

كما أن كيفية أداء الرسالة قد يؤثر على مضمون الرسالة من ناحية النبرة الصوتية واللحظات التي تمر بها عملية أداء الرسالة الاتصالية, فمثلا لا يجوز الحديث عن الحزن بنبرة الفرح أو الحديث عن الحماس بنبرة الخمول وهكذا ...

#### ب – العوامل الخارجية:

التشويش الخارجي على المتصل يكون كذلك إما بسبب إهمال ذاتي أو بسبب أطراف أخرى تدخل على الخط وهذه العوامل الخارجية تتعلق ببقية عناصر الاتصال كاللغة والوسيلة والظرفين الزماني والمكاني وهو ما سنراه في المقال المقبل إن شاء الله.

# المساواة والاستطراق

ثائر سلامة

**الجزء الثالث من مجموعة مقالات حول المساواة، هل هي مقصد تشريعي في الإسلام؟**

إن قياس وجود أو عدم وجود المساواة بالغ التعقيد، صعب القياس، فقد ينظر إليها أحد المفكرين فيجد تحققها بناء على ما استقر لديه من معايير، في حين أن مفكرا آخر لا يشاركه الرأي ذاته،

وذلك لتشعب العلاقات المجتمعية وتعدد أثرها على فئات مختلفة من المجتمع، فما ينجح على فئة قد يختلف اختلافا كبيرا على فئة أخرى.

فمثلا، لو درسنا إحصائيات الأجور في الولايات المتحدة سنجد أنها تتفاوت بحسب العرق، فلو درسنا الفئات التالية من المجتمع في ظل امتلاكها نفس الخبرات ونفس المؤهلات سنجد التالي:

يتقاضى اللاتين الإسبان الرجال 32 ألف دولار في المتوسط وتتقاضى النساء 29 ألفا في السنة، تجد البيض من أصل أوروبي يتقاضى الرجال 53 ألفا على نفس الوظيفة وتتقاضى النساء البيض 41 ألفا،

أما الرجال من أصل أفريقي فإنهم يتقاضون 37 ألفا، وتتقاضى النساء من أصل أفريقي 33 ألفا،

وبالتالي فإننا لو جعلنا الرجل الأبيض مقياسا للدخل، فإن النساء من أصل لاتيني إسباني يتقاضين 54 بالمائة من دخله، وتتقاضى النساء من أصل أفريقي 63 بالمائة من دخله، وتتقاضى النساء البيض 78 بالمائة من دخله.

فالمشكلة إذن معقدة فدخل المرأة البيضاء أكبر من دخل الرجل الأسود، فلا تصح المقارنة من باب رجال ونساء، بل هي أعمق في الفروقات والظلم من هذا التسطيح.

لذلك لا ينظر إلى المساواة كمبدأ قائم مستقل بذاته، إذ أن الأخذ بمجموعة محددات يفضي إلى نتيجة معينة، في حين أن النظر لنفس المسألة باستعمال محددات أخرى قد يفضي إلى نتيجة متضاربة!

وفي ظل غياب الإجماع على محددات أو معايير معينة، فإن دراسة وجود أو عدم وجود المساواة سيبقى غامضا، مبهما، يصعب وضع اليد عليه، وهذا رأي علماء الاجتماع في الموضوع.

ولكن ينظر إلى المساواة في إطار أثر مجموعة مبادئ في العلاقات المجتمعية، هل يثمر تطبيقها ككل في الإسهام في وجود مساواة أو عدمها؟

إذن، فهي أثر للنظام الكلي، لا لمشكلة معينة واحدة، هل يحقق النظام المطبق في المجتمع إنصافا للرعية؟ أم يكرس النظام مصالح فئة على حساب فئة؟

إن إبراز مسألة المساواة بين المرأة والرجل إنما يحمل صفة سياسية لا محاولة إصلاح مشكلة موجودة في الواقع، لأن إصلاح المشكلة يتطلب حلولا على مستويات كثيرة تفوق مجرد رفع أجر المرأة على نفس العمل مقابل أجر الرجل، وهذه المشكلة متأصلة في جل المجتمعات الغربية، ففي كندا على سبيل المثال، اتسعت الفجوة في الأجور بين النساء والرجال لتصل إلى 72 بالمائة حين قيامهما بنفس العمل مع امتلاكهما الخبرات ذاتها،

يعني لو تقاضى الرجل مائة دولار في الساعة، تتقاضى المرأة 72 دولارا على العمل ذاته حين تمتلك المؤهلات والخبرات ذاتها.

وزيادة على ذلك تتحمل النساء عبء القيام بأعمال إضافية أكثر من دون أجر البتة، بناء على تقرير صدر عن أوكسفام كندا والمركز الكندي للسياسات البديلة في 7 آذار/مارس 2016.

ويشير التقرير إلى أن الفجوة في الأجور كانت أربعة وسبعين وأربعة أعشار بالمائة في 2009، ثم في العام 2010 وصلت إلى ثلاثة وسبعين وستة أعشار بالمائة، ثم ازدادت الهوة في 2011 لتصل إلى 72 في المائة وبقيت النسبة في 2016 على نفس الفجوة المتمثلة بـ 72 بالمائة.

جدير بالذكر أن الفجوة في 2002 كانت سبعين واثنين بالمائة.

ونفى التقرير أن يكون سبب الفجوة عمل النساء ساعات أقل، كما نفى أن يكون السبب التفاوت في التعليم أو الخبرات، بل أخذت جميع العوامل بالاعتبار، وركز التقرير على العمل في وظائف دائمية على مدار السنة، غير مؤقتة لتكون نتائجه أصوب. بعض الإحصاءات تشير إلى أن نسبة الفجوة في ربيع 2016م في الولايات المتحدة هي 79 بالمائة، وكانت 59 في المائة في العام 1974م.

إذن، فمشكلة المساواة تتعلق بتحقيق أو عدم تحقيق العدالة في قضايا معينة، والمعايير التي تدرس في ظلها هذه المشكلة معايير مبهمة قد يمكن وضع اليد عليها في قضايا معينة، ويصعب تحديد أسبابها في قضايا أخرى

لذلك السؤال مثلا، لماذا هذه الفجوة في الأجور في دول الحضارة الغربية الرئيسية التي تمتلك محاكم، ونقابات، وصحافة ورأي عام، وغير ذلك، والتفاوت في الأجور يراوح مكانه، يرتفع من 70 بالمائة إلى 72٪ يزيد قليلا أو يقل قليلا على مدار أربعين سنة.

والمرأة في الشوارع تحمل اللافتات المطالبة بتحقيق العدالة في الأجور، ولا تحصل عليه،

ثم يتم تصدير مشكلة العدالة بين المرأة والرجل إلى العالم العربي، بوضعها في إطار مختلف، إطار سي السيد، والمرأة المظلومة المهانة، وهذا سنبحثه لاحقا إن شاء الله تعالى.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie STAG